THE DONKEY SANCTUARY

ما وراء الجلود

آخر التطورات بشأن الأزمة العالمية للحمير ومن يعتمدون عليها.

نوفمبر ٢٠١٩

UPDATE

THE DONKEY SANCTUARY

المحتويات

مقدمة بقلم مايك بيكر ٤
ملخص تنفيذي ٦
صناعة الأجياو ١٠
الأزمة التي تواجه التعداد العالمي للحمير ١٢
الرفق بالحيوان ١٤
سبل العيش ٢٠
النساء ٢٤
البيئة ٢٦
نبذة عامة عن تجارة الجلود:
التهديد العالمي للرفق بالحمار ٣٠
عدم قانونية التجارة ٣٢
الارتباط بالجرائم الأخرى ٣٦
الأمن البيولوجي ٣٨
معارضة التجارة ٤٢
التربية ٤٦
ما نقوم به ٤٨
مستقبل إنساني ومستدام ٥٢
التوصيات ٥٤
المراجع ٥٦

شكر وعرفان

تود The Donkey Sanctuary أن تتقدم بخالص الشكر لشبكة أصدقائها وشركائها والزملاء في جميع أنحاء العالم الذين ساهموا بمعلومات هذا التقرير، والذين يدعمون الرفق بالحمار يومًا بعد يوم.

أي منظمة ترغب في اقتباس أو الإشارة إلى أي محتوى من *"ما وراء الجلود" الخاص بمؤسسة The Donkey Sanctuary: التقرير المُحدث* يُطلب منها استخدام الإسناد التالي: المصدر *"ما وراء الجلود" الخاص بمؤسسة The Donkey Sanctuary التقرير* المُحدث.

© جميع حقوق الطبع والنشر لعام ٢٠١٩ محفوظة لمؤسسة The Donkey Sanctuary.

مقدمة بقلم مايك بيكر

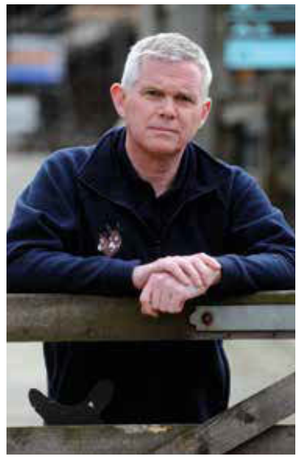

هناك أزمة عالمية تؤثر على الحمير.

لم تواجه الحمير من قبل هذا المستوى من التهديد، حيث تداعى تعدادها المحلي في بعض البلدان نتيجة للطلب المتواصل على جلودها. وهي أزمة تتطلب اتخاذ إجراءات فورية، ونحن ندعو إلى الإيقاف العاجل للتجارة العالمية في جلود الحمير.

تواجه هذه الحيوانات التي يُعتمد عليها والعاملة بجد، معاناة مروعة نتيجة لأنشطة تجار الجلود في جميع أنحاء العالم. فغالبًا ما تُنقل لمسافات طويلة، دون طعام أو ماء أو راحة، كما قد تُحتجز لعدة أيام في ساحات مفتوحة لا توفر الحماية، قبل أن تذبح في ظروف قاسية في كثير من الأحيان.

علاوة على ذلك فهي تدعم سبل العيش لما يقدر بنحو ٥٠٠ مليون شخص في المجتمعات الأكثر فقراً في العالم. وتنقل البضائع إلى السوق، وتحمل الماء والأخشاب، وتتيح الوصول إلى التعليم، كما تشكل مصدراً حيوياً للدخل في المجتمعات الضعيفة، ولا سيما للنساء.

ويقع على عاتقنا مسؤولية ضمان معاملة هذه الحيوانات الذكية والمطيعة بطريقة إنسانية وتقدير أن لديها حياة تستحق العيش.

يدعم مؤسسة The Donkey Sanctuary جهود الحكومات الوطنية والمجتمعات المحلية لحماية تعداد الحمير لديها، كما تدعو الحكومات وصناعة الأجياو إلى وضع خطط عاجلة لضمان تحقيق أفضل النتائج العملية للحمير ومن يعتمدون عليها.

الوقت ينفد وعلينا التحرك الآن لإنقاذ هذه الحيوانات الرائعة.

مايك بيكر
الرئيس التنفيذي، لمؤسسة The Donkey Sanctuary

ملخص تنفيذي

التعداد العالمي للحمير في أزمة. تتعرض الحمير للتجارة والسرقة نظرًا لزيادة الطلب على جلودها، ويزيد إنتاج الأجياو من ذلك، حيث إنه علاج صيني تقليدي يعتقد البعض أنه له خصائص طبية.

تُشير التقديرات إلى أن صناعة الأجياو تتطلب حاليًا ما يقرب من ٤,٨ ملايين من جلود الحمير سنويًا. وفي ظل انخفاض عدد قطعان الحمير في الصين من ١١ مليون في عام ١٩٩٢ إلى ٢,٦ مليون فقط في الوقت الحالي، اضطرت صناعة الأجياو للحصول على جلود الحمير من جميع أنحاء العالم، ما يتسبب في ضغوط غير مسبوقة على تعداد الحمير في جميع أنحاء العالم، ويؤدي ذلك إلى تداعي تعداد الحمير على المستوى الوطني.

بالنسبة للعديد من مجتمعات العالم الأكثر ضعفًا، وبالنسبة للنساء على نحو خاص، تُعد الحمير وسيلةً للخروج من الفقر ويمكن أن تُشكل الفرق بين العوز والمعيشة المتواضعة. فهي تستخدم يوميًا للحصول على الماء وكوسيلة نقل للأسر للتوجه إلى العيادات الصحية وللأطفال للذهاب إلى المدرسة. كما أن الدخل الناتج عن نقل الحمير للبضائع إلى السوق يُمَكّن أصحابها من الاستثمار في برامج الادخار، ما يساهم في بناء اقتصادات أقوى داخل مجتمعاتهم. بالنسبة لهؤلاء الناس، كان لتجارة جلود الحمير تأثير كارثي.

كما أن لها عواقب وخيمة على الرفق بالحمير. تُعد المعاملة الوحشية وغير القانونية عادةً للحمير من قبل التجار المحليين أمرًا شائعًا، ويتعرض الكثير من الحمير إلى معاناة رهيبة لا تغتفر. وغالبًا ما تكون المصادر عشوائية، حيث تدخل الأفراس التي في مراحل متأخرة من الحمل، والمهر الصغير والحمير المريضة والمصابة إلى مجال التجارة. غالبًا ما تُنقل، في بعض الأحيان لعدة أيام متتالية، في شاحنات مكتظة دون طعام أو ماء أو راحة. وفي بعض الحالات، يموت ما يصل إلى ٢٠ في المئة من الحمير بحلول وقت وصولها إلى المسلخ. بينما يعاني البعض الآخر من كسورًا أو بترًا للأرجل، أو جروحًا ملوثة، ويتضور جوعًا. عند الوصول إلى المسلخ، يمكن احتجاز الحمير لعدة أيام في أماكن مكتظة، ومن جديد بلا طعام أو ماء، قبل الذبح في نهاية المطاف، والذي غالبًا ما يكون بوحشية. نظرًا إلى أن الإصابة والمرض لا يؤثران على جودة الجلد ظاهريًا، فلا يوجد ما يحفز التجار المحليين على ضمان العلاج الإنساني للحمير. يُنظر إلى موت الحمير بسبب الإصابة أو المرض أو العطش أو الجوع أو الإجهاد، في بعض الأحيان، بمنظور إيجابي باعتباره يوفر رسوم الذبح ولا يزال بالإمكان الحصول على الجلد.

وحيثما يوجد تشريع يقضي بحماية الرفق بالحمير، ومنع انتقال الأمراض وحماية البيئة، فإن أغلب الأدلة تثبت أنه تم تجاهله. وحيث تتم التجارة بشكل قانوني، فقد نمت بسرعة كبيرة من حيث الحجم والتعقيد بحيث أصبحت غير خاضعة للتنظيم بالكامل، وأصبحت لا توجد وسيلة لمراقبة الرفق بالحمير، أو تعقب مصدر الجلود الفردية. في حين أنه حيثما تُذبح الحمير وتُصدر جلودها بشكل غير قانوني، فإن تلك الحمير تُسرق ويُتاجر بها بشكل عشوائي في تحدٍ للقوانين والتقاليد الثقافية الوطنية والمحلية. كما ترتبط التجارة بالاتجار غير المشروع بالحيوانات البرية والمخدرات.

إن التجارة الدولية غير الخاضعة للتنظيم إلى حد كبير في منتج مشتق من الذبح غير الصحي لحمير مجهولة الحالة الصحية من شأنه أن يُشكل خطرًا كبيرًا يتمثل في انتشار الأمراض المعدية في جميع أنحاء العالم. كما أن هناك مخاطر على صحة الإنسان من

الأمراض الحيوانية المنشأ مثل الجمرة الخبيثة والكزاز. ويمثل ذلك تهديدًا صحيًا مباشرًا للأشخاص الذين يتعاملون مع الجلود ويعملون في هذه التجارة، ما يتطلب اتخاذ إجراءات عاجلة.

لقد أصبح تهديد الخيليات جليًا أيضًا. إن الحادثة الأخيرة لموت عشرات الآلاف من الحمير في جميع أنحاء غرب أفريقيا بسبب العديد من الأمراض التي لم يُشخص بعضها حتى الآن، لتُنبئ بالدمار الذي يمكن أن يحدث نتيجة لانتشار الأمراض، والذي يُعزى بشكل كبير إلى نقل الحيوانات.

هناك معارضة متزايدة لهذه التجارة غير المستدامة. فقد اتخذت ١٨ دولة حتى الآن إجراءات يرجع السبب في العديد منها إلى المخاوف بشأن الحفاظ على تعداد الحمير لديها، وخطر انتشار الأمراض وتأثير ذلك على سبل العيش. لذا تتحد المجتمعات لحماية ما لديها من حمير من هذا التهديد المستمر. وتعمل مؤسسة The Donkey Sanctuary، جنبًا إلى جنب مع شركائها المحليين ومع مستشفى بروك وجمعية حماية الحيوانات في الخارج (SPANA)، وكذلك مع الحكومات الوطنية والمجتمعات المحلية لحماية الحمير لديها.

وفي ظل تداعي تعداد الحمير في بعض البلدان الموردة، يزداد عدد البلدان التي تقف ضد هذه التجارة، وبذلك تواجه صناعة الأجياو تحديًا حقيقيًا. حيث إن ما يرد إليها من التجارة الدولية محدود، وعدد الجلود الذي تتطلبه الصناعة ببساطة غير مستدام. وقد أدرك بعض القائمين على صناعة الأجياو تلك التحديات واتخذوا بعض الخطوات لتحقيق الاكتفاء الذاتي في توريد المواد الخام.[1] وقد أعرب بعض ممثلي هذه الصناعة عن نيتهم بشأن إنشاء مصدر موثوق به ومستدام للمواد الخام. محليًا، ومن ثمَّ إنهاء اعتمادهم على تجارة الجلود الدولية،[2] حيث يستحيل عمليًا التأكد من أن المواد الموردة قد تم الحصول عليها بطريقة أخلاقية وقانونية.

كان هناك استثمار كبير في تربية الحمير في الصين، وتم نقله أيضًا إلى البلدان الأفريقية باعتباره فرصة تجارية. وقد بذل بعض المنتجين في الصين جهودًا لإدخال ممارسات الرفق بالحيوان الجيدة وتعاونت الصناعة مع خبراء الرفق بالحيوان العالميين، كما التزمت بوضع معايير الرفق بالحيوان الجيدة وبتلبيتها. ولكن على الرغم من إمكانية إدخال ممارسات الرفق بالحيوان الجيدة في مزارع الحمير، فإن هذه الأنواع لديها احتياجات رعاية معقدة ودورات تكاثر طويلة، وتتطلب تربيتها استثمارًا كبيرًا من حيث الوقت والمال. ذلك وتُشير الأدلة إلى أن الأمر سيستغرق أكثر من ٢٠ عامًا للوصول إلى عدد الحمير الذي تتطلبه صناعة الأجياو.

إن تربية الحمير الموجودة في الصين بغرض الحصول على اللحوم والألبان، لا تمثل عائدًا سريعًا على الاستثمار، كما أنها لا تمثل حلاً للتوريد سريع التناقص من الحمير.

ونحن نحث القائمين على صناعة الأجياو بالابتعاد عن الحصول على جلود الحمير على المستوى الدولي، واتخاذ التدابير للتوصل إلى طرق إنسانية ومستدامة لتلبية احتياجات هذه الصناعة. وتُتخذ حاليًا خطوات كبيرة، على سبيل المثال، في مجال الزراعة الخلوية في الصين وحول العالم. كما تمثل التطورات الثورية في إنتاج الكولاجين الحيواني بارقة أمل قد توفر خيارًا واعداً لمستقبل الأجياو، فقد أصبح الكولاجين المزروع صناعيًا أو المشتق من الحمير، أو حتى من الجلد المُستزرع في المختبرات الآن احتمالاً واقعيًا. ويعكف بعض منتجي الأجياو بالفعل على استكشاف هذا الحل المحتمل. في حال تحقق ذلك، فإن ذلك من شأنه أن يزود صناعة الأجياو بمورد منتظم وخاضع للمراقبة وصحي من المنتجات الخام.

ومع استمرار الأزمة التي تواجه الحمير، فمن الأهمية بمكان أكثر من أي وقت مضى أن ننظر في البدائل الإنسانية والمستدامة والآمنة التي يمكن أن تلبي الطلب على الأجياو دون المساس بالرفق بالحمير واستدامة المجتمعات وصحة البيئة وسلامة الأشخاص الذين يعملون في هذه التجارة والذين يستهلكون منتجات الأجياو.

٤,٨ ملايين

من جلود الحمير سنويًا

تعداد الحمير في الصين

١١=١٩٩٢ مليون ٤,٦=٢٠١٧ ملايين

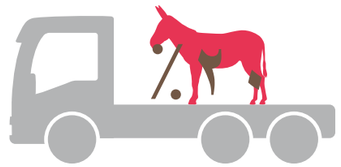

٢٪ من الحمير تموت في أثناء النقل

صناعة الأجياو

شهدت صناعة الأجياو نموًا ملحوظًا خلال السنوات الست الماضية، وقد تتميز بزيادة طلب المستهلكين والزيادات الدورية في الأسعار. وخلال السنوات الثلاث من ٢٠١٣ إلى ٢٠١٦، زاد الإنتاج السنوي للأجياو من ٣٢٠٠ إلى ٥٦٠٠ طن،[٣] وهو ما يمثل نموًا سنويًا بنسبة تزيد عن ٢٠ بالمئة.

إن الاختلافات في الأرقام المعلنة من قطاع صناعة الأجياو، والطبيعة غير المنظمة إلى حد بعيد للتجارة والتي غالبًا ما تكون غير قانونية، تجعل من المستحيل الحصول على أرقام دقيقة لعدد الحمير المطلوبة لإنتاج المعدلات الحالية من الأجياو. ومع ذلك، تُشير الأبحاث التي أجرتها جامعة ريدنج إلى أن هناك حاجة إلى ما يقدر بنحو ٤,٨ ملايين من الجلود لتلبية معدلات الإنتاج لعام ٢٠١٦ والتي تبلغ ٥,٦٠٠ طن من الأجياو.[٤] تتمكن الصناعة من الحصول على حوالي ١,٨ مليون من هذه الجلود على الصعيد المحلي: في حين تُحصل الثلاثة ملايين المتبقية من خلال تجارة جلود الحمير العالمية. ويمكن لهذا العدد أن يكون أعلى من ذلك بكثير. ففي أكتوبر ٢٠١٨، أكد المتحدث باسم شركة دونج إي أجياو، أكبر الشركات المنتجة للأجياو أن الصين استوردت ٣,٥ ملايين من جلود الحمير في عام ٢٠١٦.[٥]

وقد أثار هذا الاستغلال المفرط لأحد الموارد العالمية المحدودة مخاوف المجتمعات والحكومات الوطنية، والهيئات الحكومية الدولية والمنظمات غير الحكومية (NGOs). كما أعربت صناعة الأجياو منذ فترة طويلة عن مخاوفها بشأن عدم استدامة التجارة بسبب انخفاض توريد الحمير. وفي عام ٢٠١٥، صرح كين يوفينج، رئيس دونج إي أجياو أكبر الشركات المنتجة للأجياو في الصين، أن الأرقام تتراجع بمعدل يتراوح بين ثلاثة وخمسة بالمئة سنويًا. وصرح كين قائلاً: "تواجه صناعة الأجياو تحديًا كبيرًا بسبب انخفاض توريد جلود الحمير. وأضاف كين: لذا يصعب علينا زيادة الإنتاج."[٦]

وقد تكررت هذه التحذيرات في عام ٢٠١٧ خلال تصريحات المتحدث باسم أكبر المورّدين في هذه الصناعة، ألا وهو مسلخ جولدوكس في كينيا، حيث صرح قائلاً "لقد بدأ نقص الحمير في جميع أنحاء العالم يلوح في الأفق ... وقد يستغرق الأمر ثلاث سنوات فقط وتنقرض هذه الأنواع".[٧]

تواجه صناعة الأجياو حاليًا أزمة في التوريد. فمع إغلاق عدد متزايد من الدول لطرق الإمداد، بما في ذلك تلك التي تمتلك أعدادًا كبيرة من الحمير مثل إثيوبيا ونيجيريا والبرازيل، أصبح بكل بساطة لا يوجد عدد كافٍ من الحمير لاستمرار تجارة جلود الحمير.

كما أشارت مجموعة هابينس بيوتك إلى أن النقص في جلود الحمير أدى إلى انخفاض عائدات مبيعات الأجياو بنسبة ١٦ بالمئة تقريبًا في الفترة من سبتمبر ٢٠١٧ إلى سبتمبر ٢٠١٨.[٨] في حين توقعت شركة دونج إي أجياو، أكبر منتج للأجياو في الصين، حدوث انخفاض في أرباح الشركة بنسبة ٧٥ في المئة تقريبًا في النصف الأول من عام ٢٠١٩، ومواصلة انخفاض الأرباح بعد ذلك.[٩]

لذا اتخذ القائمون على صناعة الأجياو خطوات لتحقيق الاكتفاء الذاتي من حيث توفير المواد الخام، وذلك بهدف إنشاء مصدر موثوق به ومستدام للمواد الخام محليًا، ومن ثمَّ إنهاء اعتمادهم على تجارة الجلود الدولية. كان هناك استثمار كبير في تربية الحمير في الصين، وقد بذل بعض المنتجين جهودًا لضمان تطبيق ممارسات الرفق بالحيوان الجيدة في بعض هذه المزارع. كما استكشف القائمين على هذه الصناعة أيضًا إمكانية تلبية الطلب على الأجياو باستخدام الزراعة الخلوية والبدائل التي لا تعتمد على الحمير.

ولا يزال مستقبل الصناعة مجهولًا، ولكن بغض النظر عن مسار الصناعة في السنوات القادمة، فإن الطلب الحالي يفرض ضغوطًا غير مستدامة على التعداد العالمي للحمير ويؤثر بشكل كارثي على التعداد الوطني لها.

© Frente Nacional de Defesa dos Jumentos
© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لجورج نواز هوايج كرايج georgeeknowles@yahoo.com

أزمة تواجه التعداد العالمي للحمير

وفقًا لمنظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (الفاو)، كان هناك أكثر من ١١ مليون حمار في الصين في عام ١٩٩٢، وهو أكبر قطيع للحمير في العالم. . وفي عام ٢٠١٧، قدرت منظمة الأغذية والزراعة أن هذا العدد قد انخفض إلى أكثر من النصف حيث بلغ التعداد ٤,٦ ملايين من الحمير. ومع ذلك، فإن الكتاب الإحصائي السنوي للصين لعام ٢٠١٧ يُشير إلى رقم يصل إلى ٢,٦ مليون.[١٠] ويُقدّر أن معدل التوريد السنوي للحمير من داخل الصين يقل عن ١,٨ مليون.[١١] في حين تورد تجارة جلد الحمير الدولية ما يقرب من ثلاثة ملايين من الجلود المطلوبة لإنتاج الأجياو. يفرض هذا الطلب ضغوطًا بالغة وغير مسبوقة على تعداد الحمير في جميع أنحاء العالم، وقد أدى ذلك إلى تداعي التعداد الوطني للحمير.

- أعرب المسؤولون الحكوميون في كينيا عن قلقهم البالغ إزاء قطيع الحمير الوطني لأن معدل الذبح الذي يصل إلى ٣٧٨,٠٠٠ حمارًا سنويًا يفرض ضغوطًا لا هوادة فيها على تعدادها.[١٢] ووفقًا لمسؤول بيطري كيني طلب عدم الكشف عن هويته خوفًا من الأعمال الانتقامية، "... تُسرق الحمير وإما أن تُنقل بطريقة سيئة للغاية أو تُذبح في الأدغال دون أوراق تثبت المعايير الصحية المناسبة". وقد صرح الدكتور صموئيل كاهاري، رئيس الجمعية البيطرية الكينية وعضو في مجلس الطب البيطري الكيني، وهو هيئة حكومية تنظم قطاع الثروة الحيوانية، قائلاً: "... مع الطلب الكبير في الصين، يواجه تعداد الحمير في البلاد الآن خطرًا كبيرًا."[١٣] وقد تكررت هذه المخاوف في تصريحات رافائيل نغوم من الجمعية الكينية لمنع القسوة على الحيوانات، حيث قال: "... إن تجارة جلود الحمير ستؤدي إلى انقراض النوع. وستواجه كينيا مستقبلاً بدون حمير."[١٤]
- في قيرغيزستان، حيث يعيش حوالي ٧٠ بالمئة من سكان البلاد في المناطق الريفية، يعتمد الكثير من الناس على الحمير في النقل والميكنة. وقد ساهمت هذه التجارة في انخفاض قطيع الحمير الوطني بنسبة ٥٣ في المئة خلال السنوات الست ما بين ٢٠١١ و٢٠١٧. تاركةً خلفها مجتمعات بأكملها قد حُرمت من الفوائد الاقتصادية لهذه الحيوانات المؤثرة، وخلفت وراءها مخاوف لا يُستهان بها بشأن تجاهل العقيدة الدينية المحلية،[١٥] والتلوث البيئي، وخطر انتشار الأمراض حيث يتم جلب الحمير من طاجيكستان المجاورة دون أي حجر صحي أو فحوصات صحية.[١٦]
- في نفس فترة السنوات الست، انخفض عدد الحمير في بوتسوانا بنسبة ٣٧ في المئة.[١٧] وقد تسبب هذا التداعي الذي تعززه كلٌّ من التجارة القانونية والعمليات السرية، في ارتفاع أسعار الحمير، ما يجعل استبدال الحمير المسروقة أمرًا مستحيلًا بالنسبة لبعض مالكي الحمير.
- شهدت البرازيل انخفاضًا مستمرًا في تعداد الحمير، حيث أظهرت أرقام منظمة الأغذية والزراعة انخفاضًا بنسبة ٢٨ في المئة تقريبًا في تعداد الحمير في الفترة ما بين عامي ٢٠٠٧ و٢٠١٧. ومن المحتمل أن يكون هذا الرقم أعلى بكثير نظرًا لأنه من المرجح ألا تكون الحمير المتجولة التي استهدفتها تجارة الجلود قد احتُسبت في التعدادات.
- في عام ٢٠١٧، أعربت مديرية الخدمات البيطرية في غانا عن مخاوفها بشأن مستقبل قطيع الحمير الوطني. وقد صرح مدير المديرية، الدكتور كينجسلي ميكي أري قائلاً: "لقد لاحظت الخدمات البيطرية، بقلق، انخفاضًا حادًا في عدد الحمير، وخاصة في الأجزاء الشمالية من البلاد"، وأضاف "وبهذا المعدل، فإن تعداد الحمير من المحتمل أن يستنفد خلال عامين إلى ثلاثة."[١٨]

لقد أدى انخفاض التعداد الوطني للحمير إلى مخاوف من أن تصبح الحمير حيوانات نادرةً قريبًا في بعض البلدان، وهذا ما دفع الباحثين في جامعة بكين للغابات إلى التحذير من أن الطلب على الجلود قد يتسبب في أن تلقى الحمير نفس مصير حيوان أم قرفة."[١٩]

تُطلب حيوانات أم قرفة للحصول على قشورها

الرفق بالحيوان

الحمير حيوانات حساسة وذكية. فهي تدرك مشاعرها وعواطفها ويمكنها الإحساس بالسعادة والفرح فضلاً عن الألم والمعاناة. وهي تستحق على الأقل حياة خالية من المعاناة. تتسم المعاملة التي يتعرض لها الحمير والمعاناة الشديدة التي قد تقاسيها في كل مرحلة من مراحل تجارة الجلود، ابتداءً من التوريد ووصولاً إلى الذبح في نهاية المطاف، بأنها غير أخلاقية وغير مقبولة وغالبًا ما تكون غير قانونية.

التوريد

إن الطلب على الجلود مرتفع للغاية بحيث تورد وتذبح حتى الأفراس الحوامل، والمهرات الصغار، والحمير المرضى والجرحى. وتنص المبادئ التوجيهية للمنظمة العالمية لصحة الحيوان (OIE) على أن الحيوانات في المراحل الأخيرة من الحمل، أو المرضى أو الجرحى، لا ينبغي نقلهم إلا بغرض التوجه بهم لتلقي الرعاية البيطرية.

وعلى الرغم من ذلك، فإن المشغلين في هذه التجارة يتجاهلون على الدوام وبشكل تام لياقة الحيوانات وملاءمتها للنقل. كما تُختار عادةً الحمير المريضة والجرحى لنقلها وذبحها. في بعض الحالات، تستهدف المسالخ الحمير المرضى وكبيرة السن تحديدًا، ليتم تحميلها في شاحنات لقطع مسافات طويلة وصولاً إلى المسالخ.[٢٠]

ولدى مؤسسة The Donkey Sanctuary وشركائها الأدلة على نقل الحمير في المراحل الأخيرة من الحمل، كما يلد البعض منها أو يجهض في أثناء الرحلة. عند الوصول، تُذبح المهرات أو تُترك لتموت في محبسها حيث يتم التخلص من جثثها ومن الأجنة المجهضة في أثناء الرحلة؛

يؤدي التحميل العشوائي للحمير إلى تحميل حمير من أصول متعددة وغالبًا ما تكون غير معروفة في نفس الشاحنة، ما يزيد من خطر انتشار الأمراض.

تواجه الحمير ضغوطًا كبيرة عندما يتم فصلها عمن اختلطت بهم، وغالبًا ما يكون ذلك عن أصحابها القائمين على رعايتها. إن تعريضهم لمواقف ليسوا مهيئين للتكيف معها ينشأ عنه العديد من الأمور التي تهدد الرفق بهم. قد ينظر لهذه التأثيرات على أنها خارجية نظرًا لأن الحمير قد تكون مريضة أو مصابة أو تموت. ومع ذلك، فإن الآثار المترتبة على الحالة العاطفية للحمار قد تكون أكثر عمقًا، حيث تصبح الحمير مكتئبة وخائفة وحزينة لدرجة أنها تتوقف عن الأكل وتتحمل الموت البطيء بسبب الأمراض الأيضية.[٢١]

النقل والتعامل

غالبًا ما يتم التعامل مع الحمير في المجال التجاري من قبل السكان المحليين المهتمين بالجني السريع للمال. وعلى هذا النحو، غالباً ما يكون لدى المتعاملين خبرة أو تدريب محدود في التعامل مع الحمير وفهم ضئيل للغاية لسلوك الحمير. فهم يلجؤون إلى أساليب تعامل قاسية، تكون في كثير من الحالات، غير قانونية وتسبب المعاناة والضيق للحمير. وتشمل هذه الطرق الركل والسحب واستخدام العصي المسننة التي تُسمى المهاميز.

وقد حصلت مؤسسة The Donkey Sanctuary على أدلة تثبت استخدام هذه الممارسات على نطاقٍ واسع، من بينها:

- أدلة عبارة عن مقاطع فيديو مصورة في مسلخ مجموعة بو تشانج بمدينة فرانسيستاون، في بوتسوانا، حيث تُظهر الحمير بينما تُسحب من الشاحنات من آذانها وذيولها.
- لقطات من مسلخ شينيانجا في تنزانيا، حصلت عليها جمعية حماية الحيوانات في الخارج في أوائل عام ٢٠١٩، تُظهر الحمير وهي تتعرض للضرب بشكل متكرر وتُسحب حول المسلخ، ويشمل ذلك استخدام حواجز عالية فوق الخصر، واستخدام سلاسل حول أعناقهم. وقد حصلت مؤسسة The Donkey Sanctuary على لقطات مماثلة قبل شهرين فقط.

تُنقل عشرات الآلاف من الحمير بصفة دورية لمسافات طويلة وصولاً إلى وجهتها حيث تُذبح في نهاية المطاف. وقد شهدت مؤسسة The Donkey Sanctuary وتلقت العديد من التقارير عن تحميل الحمير في شاحنات مكتظة لقطع رحلات طويلة، وأحيانًا تمر عبر بلدان متعددة دون طعام أو ماء أو راحة طوال الرحلة.

كما تُنقل كلٌّ من الحمير المصابة والمريضة والتي في المراحل الأخيرة من الحمل، على الرغم من أن المبادئ التوجيهية الدولية توصي بعدم نقل هذه الحيوانات. كذلك تلد الأفراس المنقولة خلال المراحل المتأخرة من الحمل أحيانًا في أثناء النقل أو عند وصولها إلى المسلخ. وفي العديد من هذه الحالات، تُذبح الأفراس على الرغم من ذلك وتترك المهرات لتواجه الموت أو يُذكر أنها قتلت بظهر الفأس.

إن هذه الممارسات في النقل والتعامل لها آثار كارثية على صحة الحمير والرفق بها:

- كشف عامل مسلخ في زيمبابوي أنه تم العثور على حوالي ٢٥ حمارًا تم سحقها حتى الموت في شحنات مختلفة تم تفريغها في المسلخ.[٢٢]
- شوهد سائق شاحنة في البرازيل وهو يلقي بالحمير النافقة على جانب الطريق بعد أن ماتت في أثناء النقل. وفي أماكن أخرى، تُسلخ هذه الحمير رغم ذلك، ولكن المسالخ في البرازيل ممنوعة من استقبال الحيوانات الميتة نتيجة لمخاطر انتشار الأمراض. وقد أكد سائق آخر في البرازيل أنه يقوم بصفة دورية برحلات تستغرق من ثمانية إلى عشرة أيام وينقل حوالي ٥٠ حمارًا في كل رحلة. ولا تحتوي الشاحنة التي تنقل هذه الحمير على قش أو فرش لحماية الحمير أو توفير الراحة. وتحتوي على فتحات صغيرة فقط تسمح بدخول الهواء والضوء، ما يعني أن الأجواء في الشاحنة قد تكون شديدة الحرارة. كما لا يقدم للحمير أي طعام أو ماء طوال الرحلة.

© الصورة إهداء من جمعية تنزانيا الخيرية لأعمال الإنسانية

- قد يستغرق النقل في تنزانيا ما يصل إلى ١٥ ساعة في شاحنات مسطحة، وعندما يُصاب أي حمار بالإعياء الشديد جراء الإرهاق أو العطش، فغالباً ما يُسحق من الحمير الآخرين في أثناء نضالهم للبقاء في وضع قائم. كما تشيع حالات كسور الساق. وقد شهدت مؤسسة The Donkey Sanctuary حوافر وأرجل مقطوعة وملقاة على الأرض في مواقع التفريغ، ومنها الصغيرة جدًا التي قد تعود إلى مهرات.
- في غرب أفريقيا، يمكن نقل الحمير سيراً على الأقدام لعدة أيام عبر المناطق الحارة وشبه القاحلة ويشمل ذلك عبر الحدود الدولية. وغالبًا ما تُجبر الحمير التي تعاني سوء الحالة الصحية، والتي قد تكون عرجاء أو حاملاً أو مصابة بسوء التغذية على القيام برحلات لا تتحمل القيام بها. وخلال مثل هذه الرحلات، قد تترك الحمير المنهكة غير القادرة على الاستمرار لتموت أو قد تصاب بأمراض معدية. ومثل هذه الأمراض قد تُشكل خطرًا على أي حيوان من الحيوانات على طول مسار الرحلة.

إن هذه المعاملة، على الرغم من كونها مروعة وغير قانونية في كثير من الأحيان، فإنها لا تؤثر خارجيًا على جودة الجلد المورد من أجل التجارة. والعظام المكسورة والأطراف المقطوعة، على الرغم من المعاناة الهائلة التي تسببها للحمير، فإنها لا تؤثر على المنتج النهائي. لذلك لا يوجد أي حافز لعلاج الحمير في تجارة الجلود بشكل إنساني.

تنص المبادئ التوجيهية للمنظمة العالمية لصحة الحيوان بشأن نقل الحيوانات برًا على تعليمات واضحة لضمان النقل الآمن والرفيق بالحيوانات. وقد وقعت العديد من البلدان التي تُنقل عبرها الحمير على هذه المبادئ التوجيهية. وعلى الرغم من ذلك، تنتشر الانتهاكات المتكررة والخطيرة لهذه المبادئ التوجيهية على جميع مستويات هذه التجارة. حيث يتم اختيار الحيوانات ونقلها والتعامل معها بطرق تتعارض بشكل مباشر مع المبادئ التوجيهية للمنظمة العالمية لصحة الحيوان، ما يقوض بشكل صارخ الرفق بالحيوان ويزيد من خطر انتشار الأمراض. ترد الانتهاكات المحددة في تقرير *ما وراء الجلود: الموجز التكميلي المُحدث - المبادئ التوجيهية للمنظمة العالمية لصحة الحيوان.*

الحبس

مع وصول الحصص اليومية للمسالخ، تظل العديد من الحمير، بعد الرحلات الطويلة في محابسها لعدة أيام دون الحصول على طعام أو ماء أو وقاية أو رعاية بيطرية. وقد شهدت مؤسسة The Donkey Sanctuary هذه الظروف غير الإنسانية في تنزانيا وبوتسوانا، وزيمبابوي وكينيا والبرازيل ولكن هذه الممارسة تُعد أكثر انتشارًا.

حمار من كينيا ينتظر مصيره بينما تجف الجلود على الأرض وتتراكم الجثث

- في مدينة بولاوايو، زيمبابوي، تم العثور على ١٠٥ حمير في حظيرة في ظل ظروف مروعة بانتظار الذبح. كانت العديد من الحمير تعاني الهزال وإصابات خطيرة من بينها كسور في الساق وجروح كبيرة مفتوحة. وقد أخذت جمعية حماية الحيوانات في الخارج بعضًا من هذه الحمير ولكن هناك ٧٨ منها قد قتلت قتلاً رحيمًا.
- أدت الظروف التي تعرضت لها الحمير في محابسها في مسلخ نايفاشا في كينيا في عام ٢٠١٧ إلى الإغلاق الفوري له. وقد أظهرت لقطات فيديو حمير نافقة وتشرف على الموت، وبعضها مصاب بجروح مفتوحة ومليئة بالحشرات: كما شوهدت أجنة مُجهضة. وقد أُلقيت الجثث المسلوخة في محابسها بجانب الحمير التي تنتظر الذبح.
- في ولاية باهيا بالبرازيل، عُثر على أكثر من سبعمئة حمار، يعاني معظمهم نقص الوزن والهزال الشديد في محابسهم بجانب المئات من جثث الحمير. لم يكن هناك طعام، وكان مصدر المياه الوحيد ملوثًا بجثث الحمير المتعفنة بالقرب منه، ما يعرض الحمير المتبقية لخطر الإصابة بالأمراض المعدية أو الجفاف الشديد. كانت هذه الحمير قد قطعت مسافات طويلة، في ظل الحرارة الخانقة والشاحنات الضيقة دون طعام أو ماء قبل أن تصل إلى المحابس المكتظة. لقد كانت ضغوط الرحلة ونقص الطعام والماء عند الوصول السبب المباشر وراء الأعداد الهائلة من الحيوانات الميتة والمشرفة على الموت.
- في جنوب أفريقيا، عُثر على ٧٠ حمارًا يتضورون جوعًا ودون طعام أو ماء، وكان الكثير منها راقدًا في الأوساخ وتعاني الضعف الشديد بحيث لا تستطيع الوقوف. كما عُثر على ١٠ حمير أخرى ميتة. ووفقًا لتصريح مفتشة جمعيات منع القسوة على الحيوانات في جنوب أفريقيا، رينت ماير، فإن الحمير قد بدأت في تناول القمامة من اليأس: فقد أصيب الكثير منها بالهربس، وأجهضت العديد من الأمهات حملها بفعل الإجهاد. كما قالت: "وجدنا ١٩ جنينًا على الأقل، لكن العد كان صعبًا حيث كانت الأجنة صغيرة وبدأت تتحلل".[٢٣] لم يكن بالإمكان إنقاذ الحمير وتم قتلها قتلاً رحيمًا في اليوم التالي.

الذبح

عادة ما تُذبح الحيوانات بوحشية، على مرأى ومسمع من الحمير الأخرى، ما يزيد من الضغط على الحيوانات المنتظرة. وقد لاحظ موظفو مؤسسة The Donkey Sanctuary ذلك في مسلخ نايفاشا في كينيا، وكذلك في لقطات فيديو تم تصويرها في مسلخ شينيانجا في تنزانيا. كما تُشير أدلة الصور ومقاطع الفيديو للمسالخ غير الرسمية على نحو أكبر في غرب أفريقيا إلى انتشار هذه الممارسة على نطاقٍ واسع.

إفقاد الوعي قبل الذبح هي تقنية مُصممة لجعل الحيوان يفقد الوعي قبل الذبح. وعندما تستخدم بشكل مناسب، فإنها تقلل من المعاناة التي يتعرض لها الحيوان في أثناء الذبح. وعندما لا يتم استخدامها، أو عند استخدامها بشكل غير صحيح، فقد يعاني الحيوان المذبوح ألمًا وخوفًا شديدين.

تُظهر لقطات الفيديو التي تم تصويرها في مسلخ شينيانجا عام ٢٠١٩ أن عملية إفقاد الوعي تتم على نحو غير مناسب وغير ناجح، ما يعني أن الحمير من المحتمل أن تكون واعية عند الوصول إلى لحظة الموت. كما تُظهر هذه اللقطات أكثر من حالة يقوم فيها العمال بالعديد من المحاولات الفاشلة لإفقاد الحمار الوعي. حيث ظهرت الحمير وهي تُضرب على رأسها بمطرقة في محاولة لإفقادها الوعي قبل القتل. ولم تنجح هذه المحاولات نتيجة لنقص الخبرة واستخدام المعدات غير المناسبة. وقد ظهر على هذه الحمير الخوف الشديد والضيق كما كانت تناضل من أجل حياتها. وتزداد تجربة هذه الحمير سوءًا بسبب اختناقها بفعل سلسلة التقييد التي تلف أعناقها في حين يتعرضون للضرب، ما يجعل الحمير محاصرة كليًا وغير قادرة على الهروب من الضربات المتكررة.

يتم الذبح أيضًا خارج المسالخ المسجلة. كما تفقد الحمير المسروقة الوعي بطرق مختلفة مثل الضرب على الرأس قبل أن تُضرب أعناقها. غالبًا ما تكون هذه الطرق لإفقاد الحمير الوعي غير فعالة، ما يعني أن الحمير قد تظل واعية عند ذبحها. وهذا ما يُطلق عليه "ذبح الأدغال" وينتشر في البلدان التي تتم فيها التجارة بشكل قانوني أو غير قانوني.

غالبًا ما يحدث هذا الذبح، في أفظع الظروف وعلى نطاق ينذر بالخطر. في نيجيريا، تُشير التقارير إلى أن هناك ما بين ٢٥٠٠ و٤٠٠٠ من الحمير تُقتل يوميًا في سوق نكوو جاكي، أي ما يتراوح بين ٦٥٠,٠٠٠ وأكثر من مليون حمار كل عام.[٢٤] كان معدل الذبح الإجمالي للمسالخ الأربعة في كينيا يبلغ ١,٥١٢ يوميًا، أو أكثر من ٣٩٠,٠٠٠ سنويًا، في الفترة من ٢٠١٨/٢٠١٧.[٢٥] كما قتلت المسالخ الأربعة المعروفة في باهيا بالبرازيل ما بين ٦٠٠ و٨٠٠ من الحمير يوميًا أو ما يتراوح بين ١٥٦,٠٠٠ و٢٠٨,٠٠٠ كل عام.[٢٦]

عند إضافة هذا المجموع الأكبر البالغ ١,٦ مليون حمار إلى عمليات الذبح الأقل (في تنزانيا وجنوب أفريقيا على سبيل المثال)، والبلدان التي توجد فيها تجارة قانونية ولكن لا يتوفر لدينا بيانات تصدير موثوق بها (مثل موريتانيا، والمكسيك وبيرو ومصر)، وتلك البلدان التي توجد فيها مسالخ غير قانونية (مثل غانا[٢٧] وإثيوبيا)، فيمكن بسهولة أن يبلغ عدد الحمير المذبوحة خارج الصين سنويًا ٢,٨ مليون أو أكثر.

التأثير على الحمير المتبقية

تؤثر سرقة الحمير من المجتمع ليس فقط على مَن سرقوا أو على المجتمعات التي سُرقت منها، بل تخلق مزيدًا من الضغط على الحمير المتبقية. فمع اختفاء الحمير من المجتمعات، تقع أعباء العمل اليومية على كاهل عدد أقل من الحمير، ما يعني ساعات أطول وحمولات أثقل ووقتًا أقل للراحة أو لشرب الماء أو لتناول الطعام لمن تركوا خلفهم. في حين تظل هذه الحمير عرضةً للسرقة - وهو خطر يزداد مع تناقص أعداد الحمير المتاحة للتجارة.

سبل العيش

يعتمد الملايين من الناس في جميع أنحاء العالم على الحمير في سبل عيشهم، ومع تزايد الطلب على جلود الحمير، أصبحت المجتمعات الضعيفة ضحايا لتجارة الجلود الدولية. وإذا استمرت المعدلات الحالية لذبح الحمير، فإن تأثيرها على التعداد العالمي للحمير قد يكون كارثياً ويؤدي إلى فقدان مئات الملايين من الأشخاص لجزء من سبل عيشهم أو فقدانها بالكلية.

كشفت الأبحاث التي أجرتها جامعة بريستول حول القيمة الاجتماعية والاقتصادية للحمير في إثيوبيا أن الحمير هي المُساهم الرئيسي في حياة الناس في المناطق الريفية والحضرية على حدٍ سواء.[٢٨] فهي توفر سبلاً للخروج من الفقر وغالبًا ما تُشكل الفرق بين العوز والمعيشة المتواضعة. وينطبق ذلك بشكل خاص على النساء، اللائي يعتمدن بشكل أساسي على الحمير لاستكمال عملهن اليومي. حيث توفر الحمير وسيلة نقل للحصول على الدخل، والذهاب للمدارس والأسواق والعيادات الصحية. كما تُمكن الناس من كسب المال، والاستثمار في خطط الادخار والقروض المجتمعية، وكذلك المساهمة في بناء اقتصاد أقوى داخل مجتمعاتهم.

يصف أصحاب الحمير الأهمية والقيمة التي تمثلها الحمير بالنسبة لحياتهم ومجتمعاتهم على النحو التالي: عبر أحد المشاركين في الدراسة عن ذلك قائلاً: "لقد أخرجني هذا الحمار من الفقر المدقع. "فقد مر علينا وقت لم تستطع فيه أسرتي تناول الطعام مرتين يوميًا، لكن الآن أصبح بإمكان أسرتي الحصول على ما يكفي من الطعام. والآن بفضل حماري، أعيش حياة أفضل." جميع مالكي الحمير المشاركين في الدراسة أفادوا أنهم كانوا سيعيشون في فقر مدقع لولا هذه الحمير.

وأفاد أكثر من ٩٠ في المئة من المشاركين بأنهم استطاعوا ادخار المال نتيجة للدخل الذي كسبوه عند العمل باستخدام حميرهم. لكن الدخل الناتج عن الحمير يعدو كونه مجرد دعم لسبل العيش: فهو مهم من الناحية الاجتماعية ويحقق المكانة والقبول في المجتمعات. فالحمير تمنح أصحابها دورًا داخل المجتمع الريفي باعتبارهم مساهمين ببعض سلطات صُنع القرار.

تُجنى الثروة في القرى الريفية من خلال التجارة، ويستخدم الناس الحمير لنقل الحطب والحبوب للتجارة مع الجيران والقرى المجاورة والأسواق. كما تساعد الحمير أيضًا مالكي الماشية في تربية وبيع حيواناتهم عن طريق نقل الأعلاف والماء والمواد اللازمة لتوفير المأوى. فضلاً عن نقلها للحيوانات المريضة، وسحبها في عربات إلى العيادات البيطرية.

عبّر أصحاب الحمير عن اعتمادهم الشديد على الحمير. "لقد غير الحمار حياتي. قال أحد المشاركين في الدراسة: "كنت فقيرًا والآن أعيش حياة أفضل".

لكن هذا الاعتماد يجعل أصحاب الحمير عرضة للضعف، حيث يمكن أن يكون لفقدان أو سرقة حمار تأثير فوري ويسبب ضعف الأسرة.

نظرًا لأن التجارة العالمية في جلود الحمير تدفع أسعار الحمير إلى الارتفاع المستمر، فقد أصبح الآن من المستحيل بالنسبة للعديد من أصحاب الحمير المفقودة أو المسروقة استبدالها بأخرى.

احتج أصحاب الحمير في كينيا على ترخيص مسالخ الحمير، خشية أن تؤدي زيادة سرقة الحمير إلى انخفاض مطرد في أعدادها، وأنهم قد يفقدون مصدر عيشهم إذا ما لم تُتخذ إجراءات فورية.[٢٩]

كما لجأ أصحاب الحمير في كينيا إلى إجراءات صارمة لحماية حميرهم:

- تعيش ليليان على مشارف نيروبي، حيث تستخدم حمارها لنقل المياه، والخضراوات إلى السوق ونقل الإسمنت للحصول على الدخل. وقد سُرق حمارها الأول، وأجبرتها سرقة مصدر دخلها الوحيد على أخذ قرض لشراء آخر. وهي لا تمتلك المال اللازم لبناء مكان لحماية حمارها في أثناء الليل، لذا تربطه بالقرب من نافذة غرفة نومها حتى تتمكن من سماع أي ضجيج. تُدرك ليليان أن مصدر عيشها ما زال مُعرضًا لخطر تجارة الجلود وتطالب بإغلاق المسالخ الكينية.
- وفي ضواحي نيروبي أيضًا، سُرق من ريتشارد أربعة حمير في العامين الماضيين. وقد اشترى حمارًا خامسًا حتى يتمكن من الاستمرار في نقل المياه والإسمنت والبضائع إلى السوق، لكن ذلك قد تحقق بتكلفة كبيرة. لا يمكن لريتشارد أن يتحمل فقدان هذا الحمار في تجارة الجلود، لذا فقد بنى مأوى يضع فيه حماره خلال الليل. هو خائف من تكرار السرقة لدرجة أنه يستخدم أيضًا قفلاً على رباط الحمار.
- يعيش جيفرسون في نيفاشا، حيث يعمل أحد المسالخ الأربعة في كينيا، وقد وقع أيضًا ضحية لسرقة الحمير أربع مرات. وفي كل مرة يستبدل فيها حمارًا، يُسرق البديل أيضًا. وهو يلجأ الآن إلى العمل كفريق واحد مع مالكي الحمير الآخرين، مستخدمين نظام الدورية لتوفير حماية فعلية للحيوانات في أثناء الليل. كما اضطروا إلى بناء مأوى مؤقت ودفعوا لأحد ضباط الأمن لمراقبة الحمير. وهذه تكلفة لا يستطيع جيفرسون تحملها، لكنها الطريقة الوحيدة لحماية حماره من السرقة. يقول جيفرسون: "أعتمد في كل احتياجاتي اليومية على حماري، لذا اهتم بحماري كثيراً". "إذا كان بالإمكان إغلاق المسالخ اليوم، فسأكون في غاية السعادة."

مصدر عيش ليليان في خطر بفعل تجارة الجلود

تنتشر هذه القصص على نطاق واسع في جميع أنحاء أفريقيا حيث يُشكل الطلب المتواصل على جلود الحمير ضغوطًا بالغة على الأشخاص الذين لا يستطيعون تحمل تكاليفها.

ففي الحالات التي تُباع فيها الحمير لتجارة الجلود العالمية، يتعذر على أصحابها استبدالها بشكل متزايد. أظهر تقرير "العمال غير المرئيين" من مؤسسة الخيول الخيرية بروك أن القيمة الاقتصادية الصافية للخيليات العاملة في كينيا تصل إلى ٢,٢٧٢ دولارًا أمريكيًا سنويًا، أو ما يصل إلى ٤٠,٠٠٠ دولار أمريكي على مدار عمرها البالغ ٢٠ عامًا كحيوان عامل.[٣٠] قد يحقق جلد الحمير الذي يُباع في كينيا سعرًا يصل إلى ١٣٠ دولارًا أمريكيًا، وهي قيمة تقل عن ما يحققه في شهر كحيوان عامل. ويعني حجم هذه المشكلة أن الاقتصادات الريفية يُحتمل أن تُدر ملايين الدولارات كل عام.

تدعم الحمير حياة

٥٠٠ مليون

شخص في المجتمعات الأكثر فقرًا في العالم

دراسة حالة: ياسو، مالي

في ٢٣ أبريل٢٠١٦، أصدر سكان قرية ياسو، وهي قرية صغيرة تقع في جنوب مالي على الحدود مع بوركينا فاسو، نداءً لاتخاذ إجراء بشأن الاتجار في الحمير. كان أفراد المجتمع قد شهدوا نمواً مفاجئاً في تجارة الحمير في المنطقة، مع زيادة الأعداد المعروضة في السوق الأسبوعي من حوالي ٥٠ حمارًا إلى أكثر من ١٠,٠٠٠.

كما لاحظوا تخلي مئات الشباب عن العمل اللازم للتحضير لفصل الشتاء لكسب المال سريعًا من شراء الحمير من مدينتي نيونو ونارا قبل التوجه بهم إلى ياسو، وهي رحلة تستغرق أربعة أيام تقريبًا. عند الوصول، تُذبح الحمير وتُباع جلودها لصناعة الأجياو. يتم شراء الحمير بمبلغ يتراوح ما بين ٢٦ و٤٣ دولارًا أمريكيًا (تقريبًا) في المدن، ويُباع الجلد بمبلغ يتراوح ما بين ٥٢ و٥٧ دولارًا أمريكيًا.

قال إيتيان كامات، متحدثًا بالنيابة عن مجتمعه: "لسنا غير مدركين للفوائد الاقتصادية الضخمة التي يمكن أن يحققها استغلال الموارد المحلية". "إن منطقتنا بحاجة ماسة إلى التنمية، ولكن إذا قمنا بتحليل المفهوم الحالي للتنمية، والذي يؤكد الاهتمام بالمستقبل واحترام البيئة، وإذا تم ربط ذلك باستغلال الحمير التي لدينا، فإن ذلك يثير قلقنا. فليست كل وسائل تحقيق الثروة وسائل جيدة."

وقال السيد كامات: "نعتبر أن التجارة الحالية في الحمير لا تُظهر احترامًا للمستقبل ولا للبيئة،" "إن تطور الاتجار في الحمير في مالي بشكل عام، وفي منطقة ياسو الريفية بشكل خاص، يُشكل استغلالًا سيئًا للموارد المحلية وإذا استمر هذا الاستغلال، فستكون العواقب وخيمة. فسوف يتناقص عدد الأسر التي لديها حمير وسيؤثر ذلك على الإنتاج الزراعي."

يتخلى جيل كامل من الشباب عن الأنشطة الريفية التقليدية من أجل الحصول على موطئ قدم في التجارة، حيث يبيع البعض ثيرانهم لتمويلها، وقد أدى ذلك إلى تناقص القوى العاملة الريفية المتاحة."

”أشعر بالعطف الشديد على الحمار. سنحتفظ به إلى الأبد“
مارجارتو

دراسة حالة: بولبولا، إثيوبيا

في قرية بولبولا الإثيوبية، يقع على عاتق مارجارتو البالغة من العمر ١٠ سنوات وشقيقها الأكبر روميا مسؤوليات كبيرة. فهم يجمعون كل يوم المياه التي ستدعم أسرتهم والآخرين في مجتمعهم، وهي مهمة مستحيلة دون مساعدة حمير الأسرة.
حيث يجمعون كل يوم بعد المدرسة الحمير ويبدؤون الرحلة الطويلة إلى أقرب نقطة لتوزيع المياه. وذلك بمشاركة غيرهم من الأطفال المحليين، حيث يملؤون حاويات صفراء كبيرة بالمياه العذبة.

تكون تلك الحاويات ضخمة وثقيلة عندما تكون ممتلئة. ويصعب على الأطفال رفعها، ناهيك عن حملها.

في حين أن بإمكان حمار وعربة جمع ما يصل إلى ٢٠ حاوية مياه في رحلة واحدة، وهو ما يكفي لإمداد أسرة مارجارتو وروميا وغيرهم من أفراد المجتمع. ودون الحمير، سيكون من المستحيل عليهم جمع المياه التي تحتاج إليها هذه الأسر للبقاء على قيد الحياة.

عند عدم جمع المياه، تُستخدم الحمير والعربات لنقل المنتجات الزراعية والأعلاف الحيوانية، وهو ما يمثل مصدر الدخل الرئيسي للأسرة. كما يُجنى دخل إضافي من خلال استخدامها كوسيلة نقل للناس، وهذا يمكّن الأسرة من المشاركة في نظام ادخار يحقق منافعًا اجتماعية ومالية.

يُدرك كلٌّ من مارجارتو وروميا قيمة حميرهما، ويتعاملان معها أيضًا باحترام ويساعدان في العناية اليومية بها. تقول مارجارتو: "أشعر بالعطف الشديد على الحمار،" "وسنحتفظ به إلى الأبد حتى ولو أصبح كبيرًا في السن، فلن أحمل عليه شيئًا بعد ذلك، ولكني سأواصل الاعتناء به."

النساء

تلعب الحمير العاملة في أفريقيا دورًا رئيسيًا في تخفيف الأعباء التي تقع على عاتق النساء، ما يتيح لهن مزيدًا من الوقت لرعاية أطفالهن وأسرهن. وغالبًا ما تُجبر النساء اللائي يجب أن يحملن الحطب والماء على ظهورهن أو رؤوسهن على ترك أطفالهن الصغار في المنزل أو حملهما معًا بِشِقِّ الأَنْفُسِ. يُخَفِف الحمار هذا العبء على نحو لا يضاهى، حيث يحمل حمولة الماء أو الحطب، ويُمكّن المرأة من حمل طفلها الصغير على ظهرها ومواصلة إرضاعه ورعايته.

وقد ذكرت إحدى المشاركات في دراسة جامعة بريستول قائلة: "قبل أن أشتري هذا الحمار، كنت أعاني فعلاً من حمل كل شيء على رأسي بينما أحمل طفلي على ظهري." وقالت أخرى: "إنه يشاركني في حمل أعبائي. فعندما كنت حاملاً، نقل حماري جميع أمتعتي من السوق وإليه."

عندما تُسرق الحمير، غالباً ما تُجبر النساء على القيام بالعمل السابق الذي كانت تقوم به الحمير أو، كما هو الوضع في غانا، تُجبر الفتيات على ترك المدرسة مبكراً للقيام بالعمل بأنفسهن.

دراسة حالة: النساء والحمير في إثيوبيا - شراكة قوية

- فقدت ساموندا من قرية هارابافاتا زوجها منذ ١٠ سنوات وتُعول ثمانية أطفال بمفردها من خلال تربية الماشية والأغنام والماعز. تساعدها حميرها الثلاثة في نقل منتجاتها إلى السوق وجمع المياه الضرورية لأسرتها وجيرانها وماشيتها. قالت ساموندا: "إذا لم تكن هناك حمير، فلن يوجد مجتمع. الحمير مثل يدي اليمنى. حماري لا يخذلني فهو معي في كل مكان، ويفعل كل شيء."

- في قرية جودينو، تعول مكدس أسرتها المكونة من ١٠ أفراد من خلال زراعة الخضراوات والمحاصيل. ويعتمدون على الحمير في جمع المياه ونقل المنتجات إلى الأسواق المحلية حيث لا يوجد طريق ممهد. لقد وفر الحمار لمكدس الوقت للتركيز على عائلتها. وقالت: "عندما يعود الأطفال من المدرسة، يكون لدي وقت لأقضيه معهم ويمكنني مساعدتهم في دراستهم في المساء". وأضافت: "كما لدي الوقت للقيام بالأعمال المنزلية مثل التنظيف وغسل الملابس وتحضير الطعام وحتى الراحة."

- هناك العديد من النساء، مثل أيليتش، تستخدم الأموال التي تكسبها باستخدام الحمير للمساهمة في نظام ادخار. وهي تقول عن ذلك: "سيكون من الصعب المشاركة في هذا النظام دون دخل إضافي باستخدام الحمار." وأضافت: "بفضل نظام الادخار، يمكنني شراء بقرة لنشرب من حليبها ونبيع بعضه لكسب المزيد من المال". تشعر أيليتش بالامتنان لحمارها: وقد قالت في ذلك: "عندما يصبح الحمار كبيرًا في السن، فسنجعله يتقاعد." "لا يمكن أن نذبحه، فقد ساعدنا لسنوات عدة، وعندما لا يستطيع العمل، علينا أن نرد له الجميل."

- في يوم انعقاد السوق في جيدو، توفر حمير وركيت وعربتها النقل لعشرة أشخاص. وتستغرق الرحلة من منزلها ساعتين عبر تضاريس وعرة يتعذر على معظم المركبات اجتيازها. كما تستخدم الحمير في حصاد المحاصيل والحصول على المياه وتوصيل الحبوب إلى المطحنة. تقول وركيت: "أنا أحب حماري، وأنا فخورة بالعمل الذي أقوم به." (في الصورة المقابلة)

البيئة

تُسبب ممارسات التخلص من النفايات الخاصة بذبح الحمير من أجل تجارة الجلود العالمية تدهورًا بيئيًا كبيرًا. ونظرًا إلى أن الجلد هو الجزء الأكثر قيمة في أي حمار تم ذبحه من أجل تجارة الجلود، فغالبًا ما يكون هناك حافز ضئيل لاستخدام ما تبقى من جثث الحمير، على الرغم من أن ذلك يختلف بين المسالخ.

فالعديد من المسالخ لا تلتزم بالمعايير المتعلقة بالتخلص من نفايات المسالخ.

- كينيا: تم إغلاق مسلخ جولدوكس للحمير بمقاطعة بارينجو في كينيا في نوفمبر ٢٠١٧ بسبب عدم كفاية نظم إدارة النفايات وإنشاء موقع غير قانوني لتجميع النفايات. وقد صرح سكرتير اللجنة الوطنية للشكاوى البيئية في كينيا، جون تشومو، في ذلك الوقت قائلاً إن جولدوكس لم يستكمل تقييم الأثر البيئي ولم يتشاور مع السكان المحليين. وقال إسحاق روتو، مسؤول الصحة العامة في مقاطعة بارينجو، إن الشركة لم تمتثل أبدًا لشروط التخلص من النفايات.[٣١] وقبل شهر من الإغلاق، زارت مؤسسة The Donkey Sanctuary موقعًا قريبًا من المسلخ. وكان على الموقع لافتات تُشير إلى أنه كان مركزًا لتربية الحمير. ومع ذلك، عند التحقيق، عثر موظفو مؤسسة The Donkey Sanctuary على منشأة ضخمة للتخلص من النفايات تصب فيها المنتجات الثانوية غير المرغوبة من المسالخ في حفر ضخمة يوميًا. وقد زعم إيفانز كيبروب، وهو مزارع كان يعيش على بعد أمتار قليلة، أن أبقاره قد مرضت بسبب التلوث وأن إنتاجها من الحليب قد انخفض إلى ما يزيد عن ربع إنتاجها المعتاد. وأنه كان يشعر بالقلق حيث إن الكلاب والنسور الضارية كانت تتجمع كثيرًا على مكان تفريغ النفايات، وتسحب الحمير إلى المناطق التي يلعب فيها أطفاله؛ ما يثير المخاوف بشأن السلامة والصحة العامة وداء الكلب. وصرح جار آخر، هو كوروس كيبكوتش قائلاً: "إنهم يجعلون قريتنا مكانًا لإلقاء النفايات، ولا نستطيع أن نأكل أو ننام هنا."
- بوتسوانا: في يونيو ٢٠١٧، لاحظ مَن يعيشون بالقرب من مسلخ بو تشانج بمدينة فرانسيستاون، في بوتسوانا، ظهور رائحة لحوم متعفنة بشكل متزايد، وكانت تجذب أعداداً متزايدة من النسور. بناءً على تلك المعلومات، داهمت فرقة عمل مشتركة بين الوزارات الموقع فوجدت ٤٥٢ من الحمير الهزيلة في محابسها بانتظار الذبح.[٣٢] كما عُثر على مئات من الجثث المتعفنة ملقاة في حفر مؤقتة، وكانت السوائل الموجودة في الحفر المؤقتة تتسرب إلى نهر تاتي، وهو شريان الحياة بالنسبة لمدينة فرانسيستاون ومَن يعيشون على مسافة أبعد عند المصب. تم قتل معظم الحمير التي وجدت في هذا الموقع قتلاً رحيمًا لأسباب تتعلق بالرفق بالحيوان. في ٢٨ يونيو ٢٠١٧، علقت الحكومة جميع تراخيص ذبح الحمير وتصديرها.[٣٣] وفرضت الغرامات على واحد من المشغلين الصينيين الثلاثة، وهو رجل لم يُذكر اسمه يبلغ من العمر ٢٤ عامًا، تم تغريمه مبلغ ٥٠ بولا بوتسواني (٤,٦٥ دولارات أمريكية) للقسوة على الحيوانات.[٣٤]
- تنزانيا: في نوفمبر ٢٠١٨، أغلق المجلس الوطني لإدارة البيئة مسلخ هواتشنج في دودوما، تنزانيا، بسبب انتهاكات متعددة لقانون إدارة البيئة وقد شملت غياب خطط الإدارة البيئية وانسداد أنظمة الصرف. وقد فرضت غرامة على شركة هواتشنج مقدارها ٣٠ مليون شلن تنزاني (١٣,٠٠٠ دولار أمريكي). في العام السابق، تم تغريم الشركة ٣٠٠ مليون شلن تنزاني (١٢٨,٠٠٠ دولار أمريكي) لعدم امتثالها للوائح البيئية، ما تسبب في مخاطر صحية للسكان. وفي وقت سابق من نفس العام، أمرت السلطات بالإغلاق الفوري لمسلخ فانج هوا في شينيانجا بسبب إخفاقه في حماية البيئة. صرح نائب وزير الدولة، كانجي لوجولا، في أثناء وجوده في المصنع بإن إدارة المصنع قد أخفقت في التخلص مما تبقى من اللحوم والعظام وغيرها من المنتجات الثانوية لذبح الحمير، ما أدى إلى انتشار النفايات الصلبة.

”إذا لم يكن لديك حمار،
فستقوم بما يقوم به
الحمار“
مثل اثيوبي

نبذة عامة عن تجارة الجلود: التهديد العالمي للرفق بالحمار

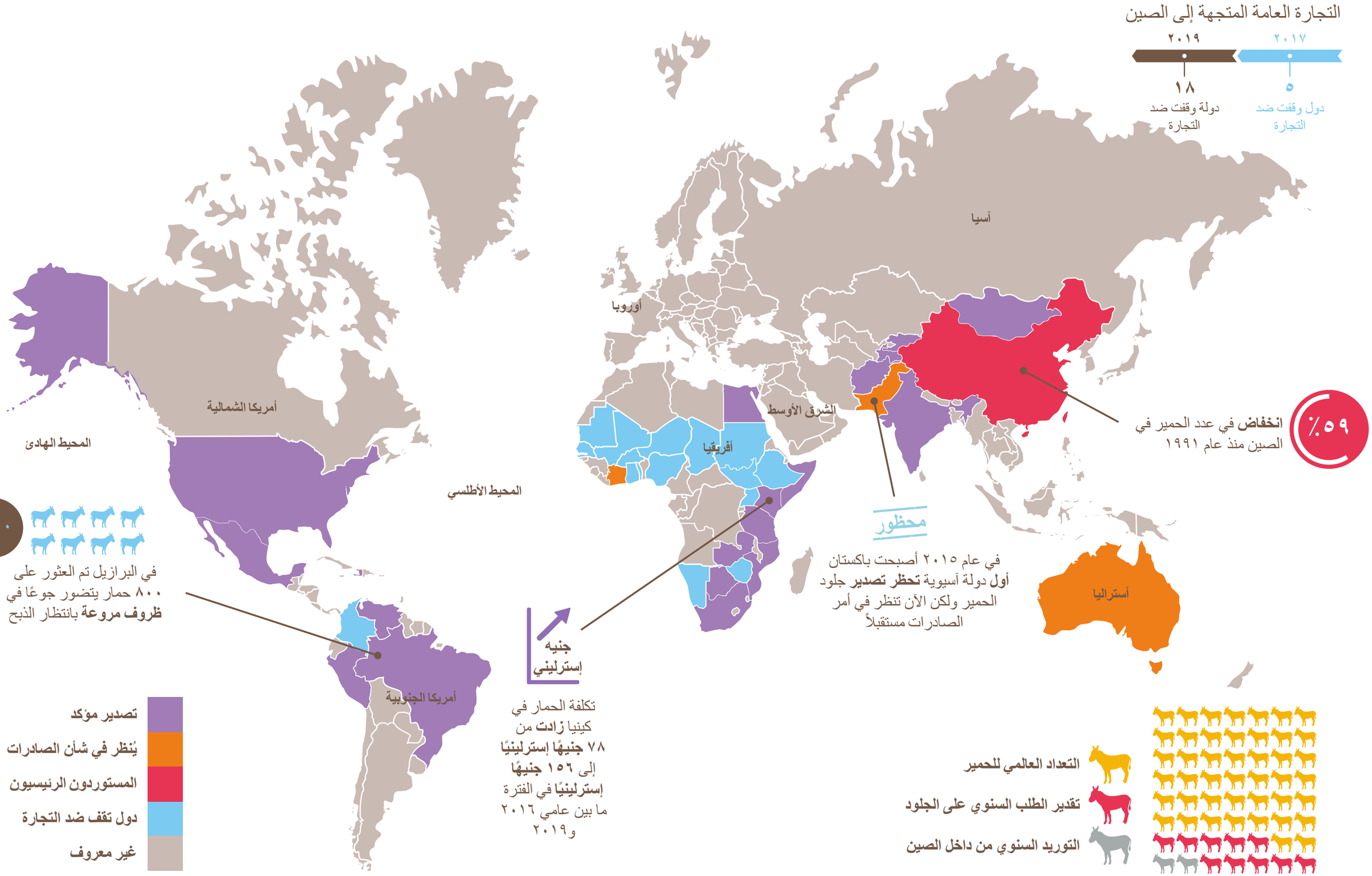

عدم قانونية التجارة

التجارة المباشرة في الحمير غير خاضعة للتنظيم إلى حد كبير والكثير منها غير قانوني. ففي العديد من البلدان التي تُعد فيها تجارة الجلود غير قانونية، لا يزال ينتشر فيها الاتجار بالحمير والذبح. وقد وقفت دول مثل مالي وبوركينا فاسو وغانا جميعًا ضد هذه التجارة، حيث حظرت ذبح الحمير وتصدير الجلود. ولكن لا تزال عشرات الآلاف من الحمير تُهرب سنويًا عبر الحدود المفتوحة بين مالي وعبر بوركينا فاسو ومنها إلى غانا للذبح. حيث تتدخل السلطات بشكل ضئيل.

ورغم فرض غانا حظرًا على ذبح الحمير وتصدير جلودها في عام ٢٠١٧،[٣٥] كشف تحقيق حديث تموله مؤسسة The Donkey Sanctuary أن مسلخ حمير بلو كوست تريدنج ليمتد في مدينة والوالي، قد حصل على تصريح وكان على وشك أن يُعاد فتحه. وفي حديث مع المحققين، صرح المدير الصيني للمنشأة قائلاً: "لقد قمنا باستيفاء الأعمال الورقية وتجديد تصريح المسلخ. وكما ترون، لقد تم حفر الأساسات، ووصل الحصى والطوب وسيصل عمال البناء إلى هنا غدًا. نأمل أن يكون الافتتاح في الأسبوع الأول أو الثاني من شهر مايو."[٣٦]

وحتى في الأماكن التي تُعد فيها التجارة والذبح أمرًا قانونيًا، فإن مؤسسة The Donkey Sanctuary تمتلك أدلة لا حصر لها تثبت أن القوانين الوطنية للرفق بالحيوان وحماية البيئة ومكافحة الأمراض تتعرض لانتهاكات على نحو مستمر.

كما تُظهر الأدلة المروعة التي تم الحصول عليها من مسلخ شينيانجا في تنزانيا انتهاكات متعددة للقانون الوطني للرفق بالحيوان وغيرها من التشريعات، وعلى الرغم من ذلك فقد أُعيد ترخيص المنشأة في يوليو ٢٠١٩ وحتى نهاية عام ٢٠١٩. وقد تم اتهام المسلخ بمنع المسؤولين الحكوميين من تفقد المنشأة ورفض أوامر الحكومة.[٣٧]

في يوليو ٢٠١٩، أغلقت السلطات في كوت ديفوار مسلخًا سريًا للحمير بعد مداهمة المسلخ كشفت عن ١٠ حمير بانتظار الذبح، إلى جانب ٢٥ كيلوجراماً من لحم الحمير. كما تمت مصادرة خمسة عشر جثة للحمير محليًا.[٣٨]

حمير تنتظر الذبح في مسلخ شينيانجا

وعلى حد علمنا تكون الغرامات في حال فرضها ضئيلة للغاية. إن الغرامة البالغة ٤,٦٥ دولارات أمريكية التي فُرضت على المدير الصيني لمسلخ بو تشانج في بوتسوانا بعد اتهامات بالقسوة على الحيوان، على سبيل المثال، لا تمثل رادعًا مناسبًا.

وقد أبلغت جهات إنفاذ القانون والجهات البيطرية في العديد من البلدان من بينها البرازيل وكينيا مؤسسة The Donkey Sanctuary أن التجارة قد نمت بسرعة كبيرة من حيث الحجم والتعقيد بحيث أصبح يستحيل عليهم مراقبتها بشكل فعال دون تشريع جديد.

تقوض التجارة الإجراءات التي تتخذها الحكومات الوطنية لحماية قطعان الحمير لديها. وفي فعالية عقدت عام ٢٠١٨ تحت عنوان "حماية قطيع الحمير الوطني في إثيوبيا" باستضافة حكومة إثيوبيا ومؤسسة The Donkey Sanctuary، صرح متحدث باسم صناعة الأجياو بأن الجلود كانت تورد من نيجيريا وباكستان وكولومبيا. وكانت جميع هذه الدول، في ذلك الوقت لديها حظر تصدير.

دراسة حالة: جنوب أفريقيا

يُعد ذبح الحمير وتصدير جلودها أمرًا قانونيًا في جنوب أفريقيا ولكنه يقتصر على ٧,٣٠٠ من الجلود في السنة. ووفقًا لقواعد سلامة اللحوم، يجب ذبح الحمير في مسالخ معتمدة. وقد أغلقت السلطات اثنين من المسالخ الثلاثة العاملة بسبب عدم امتثالها للوائح. أما المسلخ المتبقي فلديه رخصة لذبح ٢٠ حمارًا في اليوم.

ورغم الحد السنوي لتصدير جلود الحمير، كشف تحقيق للشرطة مع شركة التصدير آنتك تريدينج أنه في الفترة ما بين يوليو ٢٠١٦ ومايو ٢٠١٧، تم تداول أكثر من ١٥,٠٠٠ من جلود الحمير. وقد فاق هذا العدد الذي تداولته شركة واحدة فقط خلال ثمانية أشهر ضعف الحد الوطني للتصدير.[٣٩]

دراسة حالة: تنزانيا

ينص قانون الرفق بالحيوان التنزاني (لعام ٢٠٠٨) ولوائح الرفق بالحيوان (المتعلقة بالنقل) (لعام ٢٠١٠) على وسائل لحماية الحيوانات في أثناء النقل ووقت الذبح. بالإضافة إلى ذلك، تتضمن قوانين مثل قانون الأمراض الحيوانية (لعام ٢٠٠٣) وقانون تجارة الإهاب والجلود والجلود المدبوغة (لعام ٢٠٠٨) أحكاماً تحدد كيفية معاملة الحيوانات في أثناء النقل والمناولة والذبح.

ومع ذلك تُظهر الأدلة من مقاطع فيديو وصور فوتوغرافية تم تصويرها بمسلخ شينيانجا في شهري يناير ومايو من عام ٢٠١٩، التجاهل الصارخ لهذه القوانين على نطاقٍ واسع.

كما شوهدت الحمير حيث تصل في غاية الضعف وتعاني إصابات، في حين مات أحدها بعد وقت قصير من وصوله. فضلاً عن ذلك تُظهر اللقطات الحمير وهي تُسحب من أرجلها لإنزالها من المركبات، كما يتم إنزالها من ارتفاع كبير بواسطة حبل مربوط حول بطونها، على الرغم من المعايير التي تقضي بعدم نقل الحيوانات إذا كانت ضعيفة أو ستتعرض للمعاناة دون مبرر لأسباب مثل المرض أو الإصابة، ويجب تفريغها من المركبات بطريقة إنسانية، وتجنب تعرضها للإصابة والمعاناة. بالإضافة إلى ذلك، فإنه يحق للحيوانات التي تُصاب بالمرض في أثناء النقل الحصول على رعاية بيطرية، والتي كانت بلا شك غائبة عن الحمير الموضحة في اللقطات.

كما يَتم وجود جنين كبير بين جثث الحمير عن انتهاك لقاعدة عدم منح تصاريح لنقل الماشية إذا كان من المحتمل أن تلد الحيوانات في أثناء النقل. كما تُعد أيضًا دليلاً على انتهاك حظر ذبح الحيوان الحامل، حيث من غير المحتمل أن تكون هناك استثناءات محدودة مطبقة.

عند تطبيق ممارسة إفقاد الوعي قبل الذبح، يجب استخدام الأداة الخاصة بذلك على الموضع الصحيح من الرأس لتحقيق صدمة فورية تستمر حتى الموت. تُظهر اللقطات المصورة في مسلخ شينيانجا العمال وهم يقومون بالعديد من المحاولات الفاشلة لإفقاد الحمير الوعي باستخدام مطرقة. وقد ظهر على هذه الحمير الخوف الشديد والضيق من جراء الضرب المتكرر. تُستخدم هذه الطريقة المروعة للذبح على مرأى من الحمير الأخرى. إن جعل الحيوانات المُنتَظرة تشاهد الذبح يتعارض مع المبادئ التوجيهية للمنظمة العالمية لصحة الحيوان وقد يكون غير قانوني.

كما أن عملية إفقاد الوعي التي تتسم بعدم الفعالية والقسوة تدل على إخفاق الجهات التنظيمية، التي يتعين عليها إجراء عمليات تفتيش دورية على الأدوات المستخدمة في ذبح الحيوانات.

كما أن هناك أدلة عبارة عن مقاطع فيديو وصور فوتوغرافية تُظهر علامات المرض الخارجية التي تبدو على الحمير. في حين يجب عزل الحيوانات المشتبه في إصابتها أو مرضها وإبلاغ الهيئات التنظيمية بذلك. وإذا لم تكن هذه الحيوانات مصابة وقد تعرضت للإصابة فإن ذلك سيُعد انتهاكًا لقواعد النقل.

كما أن هناك أدلة أيضًا على سوء إدارة النفايات والفضلات، بما يتعارض مع المتطلبات الوطنية.

وعلى الرغم من تقديم مؤسسة The Donkey Sanctuary لهذا الدليل بنفسها إلى السلطات، فإنه لم يتخذ حتى الآن أي إجراءات معروفة لإنفاذ القانون. والأمر الأكثر إحباطاً على الإطلاق، أنه على الرغم من التأكيدات التي تلقيناها، فقد أُعيد إصدار رخصة للمسلخ للعمل في يوليو من عام ٢٠١٩.

الارتباط بالجرائم الأخرى

إن ثمة أدلة متزايدة على وجود ارتباط بين تجارة جلود الحمير غير القانونية وأنواع أخرى من الإجرام التي تزعزع استقرار الأمن الاقتصادي والاجتماعي في البلدان الضعيفة.

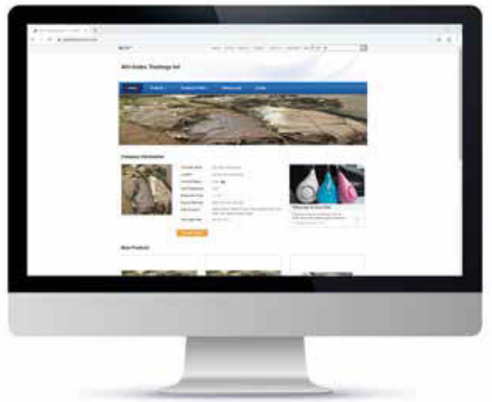

فقد أثبتت التحقيقات التي أجرتها مؤسسة The Donkey Sanctuary أن العديد من التُّجار الذين يعرضون جلود الحمير للبيع عبر منصات على الإنترنت يعرضون كذلك منتجات للحيوانات البرية المحظور بيعها مثل العاج، وقشور حيوان أم قرفة، وقرون وحيد القرن، وجلود النمور. تُحظر التجارة الدولية بمنتجات الحيوانات البرية بموجب اتفاقية التجارة الدولية بأنواع الحيوانات والنباتات البرية المهددة بالانقراض (CITES)، كما أن الصلة الوثيقة التي تربط تجارة جلود الحمير بهذا النشاط غير القانوني تُظهر الاستخفاف التام باللوائح الدولية وكذلك القانون الوطني.

وربطت تقارير إعلامية أيضًا بين تجارة الجلود العالمية وبين عصابات المخدرات في أمريكا الجنوبية[٤٠] والإرهاب في أفغانستان[٤١]

تأثير تجارة الجلود

تهديد سبل عيش الفقراء • خطر الإصابة بالأمراض • تناقص العدد • انقراض الحمير الوحشية • تهديد الحيوانات الأخرى مثل: جلود النمور • قرون وحيد القرن • العاج • قشور حيوان أم قرفة

دراسة حالة - جنوب أفريقيا

لقد تبين في تحقيق أجرته ناشيونال جيوغرافيك في عام ٢٠١٧ ارتباطًا بين تجارة منتجات الحيوانات البرية غير القانونية وتجارة جلود الحمير في جنوب أفريقيا. وقد صرح أوكي فورى، نقيب في وحدة مكافحة سرقة الماشية التابعة لجهاز شرطة جنوب أفريقيا قائلاً: "إلى جانب مشكلات القسوة على الحيوان، فنحن نشعر بالقلق من إمكانية استخدام هذه الجلود لإخفاء بضائع أخرى."[٤٢] فقد كشفت مداهمة لمزرعة بالقرب من جوهانسبرغ في مايو ٢٠١٧ عن ٨٠٠ من جلود الحمير وقد خُبِئت بينها جلود دامية لسبعة نمور.

كما كشفت عن ارتباط بين تجارة الجلود والاتجار غير القانوني في كائن أذن البحر، الوارد في الصورة أدناه (وهي قشريات قيمة تحظى بتقدير كبير في المطاعم الآسيوية). وبالتحدث إلى تاجر سابق، تبين أن من يشترون أذن البحر يدخلون الآن في مجال تجارة جلود الحمير. وصرح أحد التجار قائلاً: "بدأ أحد من يشترون أذن البحر الذي أعرفه شخصيًا في شراء الجلود في العام الماضي. وقد كان متورطًا في أمور عدة من قبل، ابتداءً من الدعارة وصولاً إلى بيع جلود النمور ومخالب الأسد، ولكن جلود الحمير قانونية بشكل أساسي. إنها حقًا أموال سهلة المنال."

أذن البحر - يحظى بتقدير كبير في المطاعم الآسيوية

الأمن البيولوجي

إن التجارة الدولية غير المنظمة في الحمير وجلودها إلى حد كبير والتي غالبًا ما تكون غير قانونية تُشكل خطرًا كبيرًا على الأمن البيولوجي لجميع البلدان التي تنقل الحمير ومنتجاتها. إن انتشار المرض بين التعداد العالمي للحمير والحيوانات الأخرى والبشر يمثل تهديدًا كبيرًا يتطلب اتخاذ إجراءات عاجلة.

تُعد الحمير ناقلاً صامتًا للعديد من الأمراض: فهي في كثير من الأحيان لا يظهر عليها علامات تدل على سوء الحالة الصحية وهذا يجعل التمييز بين الحيوانات المصابة والصحية أمراً صعباً دون إجراء الفحوصات المناسبة. ونادراً ما تُجرى هذه الفحوصات على الحمير، ومن ثمَّ تظل دون تشخيص عند سفرها عبر الحدود. وهذا الانتقال الواسع النطاق للحمير، غالبًا ما يكون بشكل غير قانوني وعندما تتعرض لضغط كبير، فإنها تُشكل خطرًا يتمثل في انتشار العدوى بين جميع الحيوانات في البيئة القريبة. كما تكون الحمير التي تملكها المجتمعات الضعيفة على طول طرق التجارة معرضة لخطر الإصابة بالأمراض التي تنقلها الحمير "العابرة"، ليس فقط عن طريق الاتصال المباشر ولكن أيضًا عن طريق لدغة حشرة ناقلة مصابة مثل ذبابة تُسِي تُسِي.

ومن المحتمل أن يؤدي الاختلاط بين مجموعات مختلفة من الحمير نتيجة لهذا النقل إلى انتشار الأمراض بين السكان الأصليين. حيث سينتقل المرض مع الحمار المصاب وبفعل الضغط وسوء الحالة الصحية الناتج عن السفر لمسافات طويلة سيكون الحمار أكثر عرضة للعدوى والموت في الغالب. فضلاً عن ذلك سيكون لموت الحمير في المجتمعات تأثيرًا مدمرًا على سبل العيش.

في يناير ٢٠١٩، وردت تقارير عن انتشار الأمراض بين الحمير، ما أسفر عن موت أعداد كبيرة في جميع أنحاء غرب أفريقيا. وقد أبلغت نيجيريا عن ٢٩٢٩ حالة إصابة بإنفلونزا الخيول في الفترة ما بين ٧ يناير و٥ فبراير. ما تسبب في موت حوالي ٢٧٠ من هذه الحمير وفي بعض الحالات كان معدل موت الحمير المصابة حوالي ٤٠ في المئة. وعلى الرغم من أن المصدر الدقيق لتفشي المرض غير معروف، إلا أنه يُشتبه في كونه يرجع إلى "النقل غير القانوني للحيوانات" التي يتم الحصول عليها بنسبة كبيرة من دولة مجاورة.[٤٣] كما أبلغت بلدان أخرى عن مجموعة متنوعة من الأعراض ومعدلات الموت المرتفعة، ولكن المرض المسبب لذلك في هذه البلدان ظل دونما تشخيص. تُشير التقارير إلى أن أكثر من ٦٠,٠٠٠ من الحمير ماتوا في جميع أنحاء غرب أفريقيا خلال فصل ربيع نصف الأرض الشمالي لعام ٢٠١٩. قد لا تكون حالات الموت هذه نتيجة مباشرة لتجارة الجلود، ولكن يبدو أنها حدثت على طول طرق تجارة الحمير المباشرة والمعروفة. وتُظهر هذه الخسائر الكبيرة احتمال تداعي تعداد الحمير نتيجة لانتشار الأمراض وتبرز المخاطر المرتبطة بانتقال الحيوانات الحية عبر الحدود.

إن الذبح العشوائي للحمير دون اعتبار لحالتها الصحية، والظروف غير الصحية التي تُذبح وتعالج جلودها فيها، ليؤدي إلى خطر كبير يتمثل في أن الجلود المخصصة لإنتاج الأجياو قد تكون ملوثة بالعوامل المسببة للأمراض. كما قد يكون هذا التلوث نتيجة لذبح حيوان مصاب أو من خلال التلوث في أثناء النقل والمعالجة.

إن المعالجة غير الكافية للجلود تزيد من خطر بقاء أي عوامل مسببة للعدوى، وقد تكون النواقل المصابة، مثل الحشرات، موجودة أيضًا في المنتج.

فعند عبور الحدود، يجب النظر في مدى ضعف جميع مجموعات الخيول، بما في ذلك تلك الموجودة في البلد المقصود. تتميز الصين بازدهار مجال رياضة وسباق الخيول والتي قد تهدد بمخاطر العوامل المعدية التي تنتقل عن طريق تجارة الحمير ومنتجاتها. قد يكون تفشي داء الخيول الأفريقية، أو مرض الرُّعام، أو الداء الخانق، أو أنفلونزا الخيول مدمرًا لهذا المجال القيم.

وكذلك تُعد مزارع الحمير داخل الصين معرضة أيضًا لخطر انتقال الأمراض. فقد يؤدي إدخال العدوى إلى قطيع كبير من الحمير التي تتم تربيتها بشكل مكثف إلى انتشار المرض بسبب الاتصال المباشر بين الحمير وصعوبة تحديد المرض مبكرًا.

قد تتلوث الجلود أيضًا بالعوامل المعدية التي تسبب الأمراض للأنواع الأخرى. ففي ظل ترك الجلود لتجف تحت أشعة الشمس على مسارات ترابية في البلدان التي تنتشر فيها حمى الخنازير الأفريقية، فإن تلك الجلود يمكن أن تتلوث بسهولة.

ذلك وتشكل التجارة العالمية لجلود الحمير خطراً على البشر أيضًا، ويجب عدم تجاهل هذا التهديد. فالعديد من الأمراض التي تحملها الحمير تكون حيوانية المصدر، ما يعني أنها يمكن أن تنتقل إلى البشر. ويمكن لهذا الانتقال أن يحدث في أثناء نقل وذبح الحمير، وكذلك في أثناء عمليات السلخ والمعالجة اللاحقة. ونادراً ما توجد تدابير مناسبة للأمن البيولوجي أو معدات وإجراءات للنظافة العامة معمول بها خلال هذه العمليات، ما يجعل الناس أكثر عرضة للإصابة بأمراض فتاكة مثل الجمرة الخبيثة وداء الكلب ومرض الرُّعام، فضلاً عن العديد من الأمراض المعدية الأخرى مثل داء البروسيلات، والفُطار الجِلْدِيّ (القوباء الحلقية)، والتهاب الفم الحُوَيْصِلِيّ.

وثمة ادعاء يُثار في بعض الأحيان أن المسالخ المفتوحة بشكل قانوني يمكن أن تكون وسيلة للسيطرة على مخاطر مثل انتشار الأمراض. ومع ذلك، فإنها لا تقلل بالضرورة من خطر انتشار الأمراض لأن عمليات التفتيش ما قبل الذبح قد لا يتم تنفيذها أو قد يخفق المفتشون في اكتشاف الأمراض دون السريرية أو "الصامتة". يعتمد تقليل المخاطر أيضًا على التدابير الصحية العامة داخل المسلخ، والأمن البيولوجي الصارم، والتتبع الكامل للمنتجات والمعالجة الفعالة لها. كما من المعروف أنها لا توجد في بعض المسالخ التي تم إنشاؤها بغرض التوريد لتجارة الجلود ويشتبه في عدم ممارستها بفعالية في غيرها من المسالخ الأخرى.

علاوة على ذلك، فإن افتتاح مسلخ، يجذب تجارة الحمير من مناطق التجمعات الكبيرة. وذلك يؤدي إلى نقل الحمير التي غالبًا ما يكون وضعها الصحي غير معروف، داخل البلدان وعبر الحدود الوطنية للوصول إلى المسالخ، ما يزيد من احتمال توريد حمير مريضة وانتشار خطر الإصابة بالأمراض.

إن تحسين الأمن البيولوجي وتحقيق فهم أفضل لوبائيات الأمراض سيساعد في الوقاية من انتشار الأمراض. وقد أصدر التحالف الدولي من أجل خيليات العمل، وهو تحالف يضم مؤسسة بروك ومؤسسة The Donkey Sanctuary وجمعية حماية الحيوانات في الخارج وجمعية الرفق العالمي بالخيول، سلسلة من المواد التعليمية بناءً على أفضل ممارسات الأمن البيولوجي. تُقَدم هذه المواد إلى البلدان التي تعاني انتشار الأمراض بين تعداد الخيليات، وخاصة عندما تنتشر الأمراض عبر الحدود الوطنية ويمكن أن يكون لها تأثير مدمر على المجتمعات التي تعتمد على الحمير في سبل عيشها.

ولكن على الرغم من أن تدابير الأمن البيولوجي المُحَسنة ستساعد، فإن الطريقة الوحيدة لتقليل خطر انتشار الأمراض هي ضمان خضوع انتقال الحمير الحية ومنتجاتها لضوابط صارمة.

خنزير يمضغ في عربة يد مليئة بجلود الحمير.

دراسة حالة - مالي

تمتلك مالي عددًا كبيرًا من الحمير العاملة وكانت واحدة من أوائل الدول التي وقفت ضد تجارة الجلود من خلال وقف ذبح الحمير. على الرغم من ذلك، فلا تزال الحمير مستهدفة بالتجارة بسبب السهولة النسبية في تهريبها إلى خارج البلاد. كما تُسرق الحمير من المجتمعات قبل السير بها إلى البلدان المجاورة، بما في ذلك بوركينا فاسو من الجنوب والنيجر من الشرق. فهي تسافر عبر الحدود الشاسعة التي غالباً ما تكون مجرد خط في الرمال دون أي سيطرة على الحدود باستثناء نقاط الدخول الرئيسية المزدحمة، والتي يمكن تجنبها بسهولة.

يقول الدكتور أمادو دومبيا، المدير القطري لجمعية حماية الحيوانات في الخارج (في مالي): "في أحد أسواق الحيوانات الكبيرة في مالي، تُجلب ٤٠٠ من الحمير للتصدير كل أسبوع. كما أن هناك خمسة أسواق أخرى من نفس الحجم في مالي. حيث تشترى جميع الحمير لتجارة الجلود وأحيانًا للحوم. ولكن ذلك غير مستدام على مدى كل أسبوع، فقد كان العدد من قبل يبلغ ١٠٠ إلى ١٥٠. الأشخاص الذين يذهبون إلى السوق لشراء حمار عامل لا يمكنهم ذلك، حيث يكون قد تم بيعه بالفعل.[٤٤]

وفقًا للدكتور دومبيا، فإنه يتم الحصول على الحمير من حدود مالي وبوركينا فاسو، من قرى مثل فانجاسو وياسو التي تقع بالقرب من الحدود. وقد صرح الدكتور دومبيا في هذا الصدد قائلاً: "يحصل التجار على الحمير ويمكنهم عبور الحدود بسهولة شديدة بمجموعة تضم ١٥ إلى ٢٥ من الحمير. وهذه مجرد طريقة واحدة للحصول عليها". وأضاف: "لا يوجد سوى نقطتين أو ثلاث للتفتيش على طول الحدود بالكامل، ومن ثمَّ فإن التجارة غير القانونية مستمرة. وهذا العام انخفضت التجارة شيئًا فشيئًا، لأن عدد الحمير نفسه قد انخفض."

تُجبر الحمير على السير لعدة أيام عبر "ممرات" تجارية من البلدان غير الساحلية الداخلية إلى بلدان مثل نيجيريا وغانا وكوت ديفوار، حيث يتم ذبح الحمير في نهاية المطاف. هنا يمكن للمسالخ معالجة أعداد كبيرة من الحمير ويتيح لها قربها من الساحل سهولة الشحن إلى الصين.

وتوجد لدى العديد من البلدان على طول هذا الطريق التجاري، بما في ذلك غانا ونيجيريا، سياسات تمنع ذبح الحمير بهدف تجارة الجلود، ولكن كما هو الحال في تجارة الجلود العالمية، فهذه القوانين بكل بساطة لا تُنفذ.

الافتقار إلى التتبع

إن الطبيعة غير القانونية وغير المنظمة في الغالب لتجارة الجلود العالمية تعني أن إمكانية التتبع ضئيلة فضلاً عن ضعف المساءلة عن اللوائح التي عادةً ما تطبق لضمان سلامة المواد الغذائية والمنتجات الصحية على مستوى العالم. ذلك فضلاً عن أن الحمير تكون معرضة لخطر الإصابة بالأمراض ونقلها في أثناء رحلاتها (الطويلة في الغالب) إلى الذبح ونادراً ما تخضع للفحص ما قبل أو بعد الذبح لتحديد حالتها الصحية. كما أن مستويات النظافة العامة في أثناء ذبح الحمير ومعالجة جلودها تكون متدنية للغاية، وأحيانًا ما تكون منعدمة. ومن غير المرجح أن تكون عمليات حفظ الجلود وتخزينها فعالة تمامًا في مكافحة الأمراض والمواد الضارة. كما أنها في معظم الحالات لا تتوافق مع لوائح سلامة الأغذية.

إن سهولة تلوث منتجات الأجياو بمركبات خطيرة على صحة الإنسان يُعد أمرًا مثيرًا للقلق. وخطر التلوث هذا لا يمثل مفاجئةً عند النظر إليه في سياق الطريقة غير المنظمة وغير الصحية بل وغير الأخلاقية التي يجري بها الحصول على الجلود.

أكوام من الجلود المملحة مُخزنة في كينيا

معارضة التجارة

إن ثمة معارضة متزايدة للتجارة العالمية في جلود الحمير وتزايدًا في عدد البلدان التي استهدفتها التجارة واتخذت موقفًا معارضًا لها. يبلغ هذا العدد حاليًا ١٨ دولة في ثلاث قارات، وأصداء دعواتهم لوقف التجارة تردد من قبل عدد متزايد من الهيئات الدولية التي أدركت الآثار الكارثية لهذه التجارة.

- دعت الرابطة العالمية للطب البيطري (WVA)، وهي أكبر هيئة بيطرية في العالم، إلى وقف هذه التجارة حتى "... يتسنى تقييم تأثير التجارة ويتبين أنها تراعي الرفق بالحمير والاستدامة للمجتمعات التي تعتمد عليها. كما يتعين على الحكومات والسلطات المحلية دعم المجتمعات المتضررة من خلال منع القضاء على الحمير وذلك بالحماية من التجارة القانونية وغير القانونية على حدٍّ سواء." (الرابطة العالمية للطب البيطري عام ٢٠١٨)
- في بيان مشترك وصفت الجمعية الأمريكية للطب البيطري (AVMA) والرابطة الأمريكية لممارسي الخيول (AAEP) التجارة باعتبارها "صناعة غير إنسانية تؤذي المجتمعات وتهدد الأنواع في جميع أنحاء العالم." (الجمعية الأمريكية للطب البيطري والرابطة الأمريكية لممارسي الخيول عام ٢٠١٨)[٤٥]
- جاء في تصريحات برنامج الأمم المتحدة للبيئة ما يلي: "إن الاستخراج غير المستدام للمورد، سواء كانت من الحمير، أو النباتات، أو الأشجار، أو المعادن، يمكن أن تكون له آثار ضارة على البيئة والمجتمعات في المناطق النائية. وفي حالة الحمير، تُحرم أولئك الناس الأشد احتياجًا للنقل في المناطق الريفية النائية من وسيلة قيمة للنقل تصلح في جميع الأحوال الجوية وخالية من الانبعاثات الكربونية." (برنامج الأمم المتحدة للبيئة عام ٢٠١٨)
- صرحت المنظمة العالمية لصحة الحيوان أن التجارة في منتجات الحمير "قد ازدادت مؤخرًا، وهو الأمر الذي كانت له تداعيات بالغة على سبل العيش الريفية، وتعداد الحمير، والصحة والرفق بالحيوان، والبيئة في جميع أنحاء العالم." (الدكتور ماثيو ستون، نائب المدير العام، المنظمة العالمية لصحة الحيوان).
- في ديسمبر ٢٠١٧، حظرت eBay بيع منتجات الأجياو على موقعها بسبب مزاعم بائعيه حول فعاليته التي لا يمكن التحقق منها.
- في ورشة عمل المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (ECOWAS) عقدت في أبوجا، نيجيريا، في ٢٣ سبتمبر ٢٠١٦، وافق مديرو الخدمات البيطرية (DVS) لعدد ١٤ من بين ١٥ دولة هم دول المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (لم تكن غامبيا حاضرة) على اتخاذ إجراءات لوقف ذبح الحمير وتصدير لحومها وإهَابها وجلودها" حيث أصبحت الحمير من الأنواع المهددة بالانقراض".[٤٦] حضر الاجتماع أيضًا ممثلو مكتب الاتحاد الأفريقي للموارد الحيوانية (AU-IBAR)، والمنظمة العالمية لصحة الحيوان، ومنظمة الأغذية والزراعة، وكذلك هيئة التفتيش على الصحة الحيوانية والنباتية التابعة لوزارة الزراعة بالولايات المتحدة (USDA-APHIS).
- وقد اتخذت دول المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا الإجراءات التالية:
  - حظرت بوركينا فاسو ذبح الحمير في أغسطس ٢٠١٦ وصرحت في هذا الشأن قائلة: "إن هناك إفراطًا في استغلال الأنواع" وتدعو الحاجة إلى ضمان تعداد مستدام من الحمير.[٤٧] جاء ذلك بعد موجة غضب سكان القرية بالولي بسبب الروائح وتلوث الهواء والتربة والماء بسبب ذبح الحمير، حيث قاموا بنهب المسلخ الذي يديره اتحاد من رجال أعمال فرنسيين وصينيين.[٤٨]
  - غامبيا: في فبراير من عام ٢٠١٧، أصدرت إدارة خدمات الثروة الحيوانية في غامبيا (DLS) بيانًا مشتركًا مع مجلس السياحة في غامبيا، ومؤسسة غامبيا للخيول والحمير وغيرها من مؤسسات الرفق بالحيوان وجاء فيه: "لا تتغاضى خدمات الثروة الحيوانية بأي شكل من الأشكال عن هذه الممارسة [ذبح الحمير للحصول على جلودها ولحومها] ومن ثمَّ نطلب من أي شخص يعلم بأي عمليات ذبح للحمير أن يُبلغ خدمات الثروة الحيوانية أو أقرب مركز للشرطة بذلك على الفور."[٤٩]
  - غانا: حضرت مديرية الخدمات البيطرية في غانا ذبح الحمير وتصدير جلودها في يناير ٢٠١٧. وصرحت: "لقد لاحظت مديرية الخدمات البيطرية في غانا بقلق انخفاضًا حادًا في عدد الحمير، وخاصة في الأجزاء الشمالية من البلاد. وبهذا المعدل، فإن تعداد الحمير من المحتمل أن يُستنفد خلال ما يقرب من عامين إلى ثلاثة. لذلك قررت مديرية الخدمات البيطرية الحظر الفوري للذبح العشوائي للحمير وتصدير جلودها." (الدكتور كينسلي ميكي أري، مدير الخدمات البيطرية في غانا، ١٧ يناير ٢٠١٧).
  - مالي: لقد أصبح الاكتشاف المستمر للذبح السري يثير قلقًا متزايدًا، وفي أواخر عام ٢٠١٦، اتخذت وزارة الثروة الحيوانية قرارًا بحظر ذبح الحمير.[٥٠]
  - النيجر "حظرت تمامًا" تصدير لحوم وجلود الحمير في عام ٢٠١٦ بأمر من وزارة الثروة الحيوانية، والداخلية، والتجارة، والمالية، وقد صرح مسؤول حكومي في هذا الشأن قائلاً: "إذا استمر التصدير، فسوف يُقضى على الحيوانات."[٥١]
  - نيجيريا: يحظى مشروع القانون الذي يحظر قتل وتصدير الحمير وجثثها ومشتقاته من نيجيريا بدعم ساحق من البرلمانيين ووزارة الزراعة والجهات الحكومية والمسؤولين، بما في ذلك مدير الخدمات البيطرية. "نحن نؤيد هذا القانون تأييدًا تامًا لأننا لاحظنا أنه إذا لم نتوخ الحذر، فسوف تنقرض الحمير. ونحن لا نريد أن نخسرها." (الدكتور أوه ألابي، وزارة الزراعة، نيجيريا، مايو ٢٠١٩).[٥٢]
  - السنغال: في أبريل ٢٠١٦، قدمت حكومة السنغال لوائح لتنظيم ذبح الحمير ومنع تصدير لحومها وجلودها.[٥٣]
- توقفت حكومة بوتسوانان عن إصدار تصاريح تصدير تتعلق بالحمير ومنتجاتها، كما دعت أصحاب الحمير للتحلي باليقظة تجاه سرقة الحمير والتجارة غير القانونية بها. "لقد لاحظت وزارة التنمية الزراعية والأمن الغذائي بقلق الذبح العشوائي والوحشي للحمير للحصول على جلودها حيث يتم تصديرها إلى أسواق مربحة في آسيا. وتدعو الوزارة المزارعين إلى التحلي باليقظة." (وزارة التنمية الزراعية والأمن الغذائي، ٢٧ يونيو ٢٠١٧). وعلى الرغم من هذه المخاوف، أعادت الحكومة ترخيص مسلخ للحمير في فرانسيستاون.
- تم تعليق ذبح الحمير في باهيا بالبرازيل بعد العثور على ٧٥٠ من الحمير الميتة أو التي تتضور جوعًا بانتظار الذبح. "تتمتع ولاية باهيا بسجل من الأمراض الخطيرة الحيوانية المنشأ بين قطعان الخيول والأبقار وأحيانًا تفشي الأوبئة. وقد صرح القاضي أرالي ماسيل دوارتي، بالمحكمة الفيدرالية من الدرجة الأولى قائلاً: "إن هناك تاريخًا من الافتقار إلى الإشراف والالتزام بحماية القطيع، ما يؤثر على صورة شعبنا، وعلى جودة قطيعنا، وعلى إخلاصنا لهويتنا واقتصادنا بالشكل الذي لا يقبل الشك أو المساومة."، البرازيل، ديسمبر ٢٠١٨ .[٥٤] تم إلغاء الأمر القضائي في سبتمبر ٢٠١٩ .[٥٥]

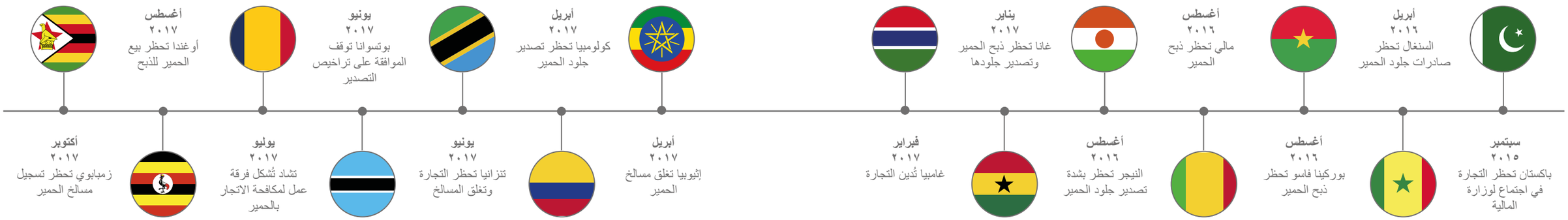

- تشاد: في يوليو ٢٠١٧، كشفت الشرطة عن شبكة لتهريب الحمير بعد ضبط حاويتين للشحن معبأتان بعدد ٣٠٠ من الحمير تقريبًا، وقد وجِد العديد منها ميتًا أو يُشرف على الموت جراء الاختناق، وقد استردت عافيتها في إيتينا. وقد تم بالفعل سلخ أكثر من أربعين حيوانًا في الموقع.[٥٦] وأكد مدير الخدمات البيطرية أن الحكومة تهتم اهتمامًا خاصًا "بالقضاء" على هذه التجارة وقد أنشأت لجنة للتعامل مع الحوادث المتزايدة. (يوليو ٢٠١٧)
- كولومبيا: أوقفت الحكومة تصدير جلود الحمير إثر ورود تقارير عن سلخ حمير وهي على قيد الحياة ونقلها دون ترخيص، ذلك فضلاً عن المخاطر الصحية والحمير المسروقة.[٥٧]
- إثيوبيا: أمرت السلطات بإغلاق مسلخين في عام ٢٠١٧، وصرحت بعدم اعتماد أي مسالخ إضافية. كما صرحت هيئة الاستثمار الإثيوبية: "لن نسمح بهذه الاستثمارات بعد الآن. فهي لا تتماشى مع القيم والثقافة المجتمعية."[٥٨]
- باكستان: في أوائل عام ٢٠١٩، أعلن قسم تنمية الثروة الحيوانية بمقاطعة خيبر باختونخوا عن خطط لـ" لتربية" ٨٠,٠٠٠ من الحمير وتصدير جلودها إلى الصين في غضون ثلاث سنوات.[٥٩] وقد تم تعليق الخطط بسبب المخاوف من دخول لحوم الحمير إلى السلسلة الغذائية. [٦٠]ومع ذلك، في سبتمبر ٢٠١٩، عاد دعم خطط تصدير الحمير مرة أخرى.[٦١]
- ناميبيا: رُفضت طلبات ترخيص مسلخين في بلدتي أوتجو وأوكاهانديا بعد أن أفادت تقييمات الأثر البيئي المطلوبة قانونًا بأنه سيكون هناك "آثار اجتماعية واقتصادية خطيرة على المدى الطويل"، خاصةً على النساء والأطفال في المجتمعات الفقيرة. وخلص التقييم إلى "أهمية التوصية بأنه سيكون من التقصير أن يمنح المشروع الموافقة لحين الحصول على بيانات أكثر دقة."[٦٢] وتم سحب طلبات المسلخين.
- السودان: أكد مدير الخدمات البيطرية في سبتمبر ٢٠١٨ أن التشريعات الخاصة بالرفق بالحيوان في السودان تَحظر مسالخ الحمير، وأن المجتمع والديانات والثقافة في السودان تدعم جميعها هذا الحظر.[٦٣]
- جنوب السودان: أكد مدير الخدمات البيطرية في فبراير ٢٠١٩، أن جنوب السودان يقف ضد هذه التجارة ولن يشارك في ذبح أو تصدير الحمير للحصول على جلودها.[٦٤]

المتظاهرين ضد تجارة جلود الحمير ينزلون إلى الشوارع في البرازيل

- حظرت حكومة تنزانيا هذه التجارة وأغلقت المسالخ في عام ٢٠١٧، مشيرةً إلى الحاجة إلى "إنقاذ الحيوانات من الانقراض، مع الأخذ بعين الاعتبار أنه في السنوات الأخيرة أصبحت سرعة ذبح الحمير لا تتوافق مع العدد المتاح في البلاد." (تشارلز تيزيبا، وزير الزراعة في عام ٢٠١٧). وقد أفضى التغيير في قيادة وزارة الزراعة إلى إعادة فتح المسالخ في وقت لاحق من عام ٢٠١٨ .[٦٥]
- حظرت حكومة أوغندا بيع الحمير بغرض الذبح، وقد صرحت في هذا الصدد قائلة: إن النمو السريع لتجارة الجلود له "عواقب سلبية على الأسر الفقيرة والنساء والشباب الذين يعتمدون على الحمير في نقل المياه والحطب ومواد البناء ... في المناطق الريفية بشمال شرق أوغندا، حيث يتعذر التنقل عبر هذه التضاريس بواسطة وسائل النقل الأخرى. تهدف هذه التدابير إلى حماية الحمير والحفاظ عليها من أجل رفاهية المجتمعات التي تعتمد عليها، "(وزارة الزراعة والصناعة الحيوانية والمصائد السمكية الأوغندية، في ١٨ أغسطس ٢٠١٧.)[٦٦]
- في زيمبابوي حظر مدير الخدمات البيطرية تسجيل جميع مسالخ الحمير، مشيرًا إلى القلق والسخط والاحتجاج العام رداً على بناء مسلخ للحمير في بولاوايو. وصرح الدكتور جيه نيبكا، مدير الخدمات البيطرية في زيمبابوي قائلاً: "لن يتم تسجيل مسالخ الحمير المذكورة أو أي شيء آخر في هذا المجال للعمل في زيمبابوي ولن يُذبح أي حمار على الإطلاق في أي مسلخ".[٦٧]

التربية

مع احتدام التنافس في ظل تناقص توريد الحمير، يُنظر إلى تربيتها على نحو متزايد كحل قد يوفر التوريد المنتظم للجلود. كما تربى الحمير أيضًا للحصول على اللحوم ومنتجات الألبان. وقد تم الدفع باستثمارات كبيرة في مزارع للحمير في الصين، وذلك مع النظر في مزارع الحمير الموجودة في أفريقيا وآسيا وأستراليا وأمريكا الجنوبية.

لقد دُعِيت مؤسسة The Donkey Sanctuary إلى مزارع الحمير في الصين وعملت بالتعاون مع البعض، لقياس معايير الصحة والرفق بالحيوان وتنمية الوعي فيما يتعلق بالتربية. وذلك يمكّننا من تقديم الدعم والمشورة بشأن الإدارة والظروف الأساسية اللازمة للتمكن من تربية هذا النوع، وخاصةً أن هذا الحيوان اعتاد بطبيعته التواجد ضمن مجموعات صغيرة، وذلك على نحو يقلل من أي مخاوف تتعلق بالرفق بالحيوان.

وعلى الرغم من إمكانية إدخال ممارسات الرفق بالحيوان الجيدة في مزارع الحمير، فإن هذه الأنواع لديها احتياجات معقدة ودورات تكاثر طويلة، وتتطلب تربيتها استثمارًا كبيرًا من حيث الوقت والمال. في كثير من الحالات، تُعد تربية الحمير أمرًا يقوض الرفق بهذه الأنواع التي اعتادت بطبيعتها التواجد ضمن مجموعات صغيرة.

فإذا كانت ممارسات تربية الحمير ستكون على غرار تلك المستخدمة في أنواع الثروة الحيوانية الأخرى، فإنه يجب مراعاة خطر التعديلات الجينية والتربية الانتقائية المتبعة لتحقيق إنتاجية عالية. فقد تؤدي التعديلات الوراثية أو التربية الانتقائية إلى ظهور مواطن ضعف وعيوب متأصلة في الحمير، ويتم قبولها طالما أن إنتاج الجلد أو الحليب أو اللحوم أو المنتجات الثانوية يتحسن. فهذه الحمير قد لا تتمكن أبدًا من عيش حياة خالية من المعاناة، وسوف تنقل هذه الصفات إلى سلالتها، ما يؤدي كذلك إلى معاناة الأجيال القادمة.

هذا وتُشير الأدلة إلى أن الأمر قد يستغرق ٢٠ عامًا أو أكثر للوصول إلى عدد الحمير الذي تتطلبه صناعة الأجياو. لا تمثل تربية الحمير عائدًا سريعًا على الاستثمار، كما أنها لا تمثل حلاً للتوريد المتناقص حاليًا من الحمير.

يتيح النموذج الذي وضعته جامعة ريدنج التنبؤ بمستويات الإنتاج، وعلى الرغم من محدودية المعرفة بتربية الحمير، فقد وضِعت العديد من الافتراضات عند تطبيق هذا النموذج، ومن ثمَّ فإنه لا يمكن أن يعتبر سوى مجرد مؤشر.

واستنادًا إلى هذا النموذج المتفائل للغاية، الذي يفترض الرعاية الممتازة، فإن هناك مهرة تولد للأنثى التي تربى كل ١٧ شهرًا وذلك بنسبة وفيات تبلغ واحدًا في المائة فقط، وعلى ذلك فإن نظام التربية الذي يضم قطيعًا أوليًا قوامه ٢٠٠,٠٠٠ من إناث الحمير سيستغرق ١٥ عامًا لتوفير ١,٢ مليون من الجلود. وهذا الرقم لا يمثل سوى ربع عدد الجلود تقريبًا المطلوب سنويًا للحفاظ على الصناعة والبالغ ٤,٨ ملايين. قد يستغرق إنشاء نظام زراعي قادر على توفير عدد ٤,٨ ملايين من الجلود بالكامل إلى ما يزيد عن ٢٠ عامًا.

كما يوضح هذا النموذج أن حجم القطيع المطلوب لإنتاج ١,٢ مليون من الجلود سنويًا سيبلغ ٤,٨ ملايين من الحمير. وعلى ذلك فمن المتوقع أن يتطلب الأمر أكثر من ١٩ مليونًا من الحمير لتوفير ذلك العدد البالغ ٤,٨ ملايين من الجلود الذي تحتاج إليه الصناعة سنويًا.

وقد أوضح هذا النموذج كذلك أنه يجب تخصيص سنوات عديدة لبناء مزارع يمكنها تلبية الطلب وأن الوعود بالعائد السريع لا أساس لها من الصحة.

اقترحت خطة عمل أُعدت لمسلخ دودوما في تنزانيا، واستعرضتها مؤسسة The Donkey Sanctuary، استثمارًا بقيمة ٣,٢ ملايين دولار أمريكي على مدار أربع سنوات لتربية قطيع يبلغ قوامه ٩٠٠ إلى ١٧١٩ من الحمير، بزيادة قدرها ٨١٩ فقط. إن هذا الاستثمار بقيمة ٣,٢ ملايين دولار أمريكي لزيادة حجم القطيع بمعدل ٨١٩ يعادل استثمار يقدر بمبلغ ٤,٠٠٠ دولار أمريكي لكل حيوان. وسيبلغ الحجم النهائي للقطيع ١٧١٩ من الحمير، وهو عدد يفي باحتياجات المسلخ لمدة تقل عن ثلاثة أيام.[٦٨]

ولم تذكر خطة العمل كيفية توفير الشركة للعدد المتبقي من الحمير المطلوب لتشغيل المسلخ خلال فترة الأربع سنوات.

كما أظهرت خطة لمسلخ شينيانجا، في تنزانيا، بالمثل نموذجًا غير مربح. فقد اقترحت استثمارًا بقيمة ٣,٧ ملايين دولار أمريكي على مدى أربع سنوات لزيادة المخزون الأولي من ٢٩٦ إلى إجمالي ٦٨٣ من الحمير. وهذه الزيادة التي تبلغ ٣٨٧ من الحمير فقط، تُعد أقل من سعة المسلخ في يومين، وذلك بمتوسط تكلفة قدرها ٩,٦٥٠ دولارًا أمريكيًا لكل حمار.[٦٩]

يُشير الاستثمار الكبير للوقت والمال المحددين في هذه المقترحات بوضوح إلى نهج غير مربح. ولكي تحصل هذه المسالخ على عدد كافٍ من الحمير لتلبية سعة الذبح لديها، ولتحقق ربحًا، فستضطر إلى الحصول على الحمير من القطيع الوطني في تنزانيا. وسيستنفد ذلك القطيع عن آخره قبل نهاية هذه المشاريع التي تبلغ مدتها أربع سنوات إذا استمر الذبح بمعدلاته الأخيرة.

وعلى الرغم من أن خطط العمل هذه غير واقعية وغير مربحة على نحوٍ واضح، فإن الخطر الأكبر لوجود هذه المزارع يتمثل في أن تكون بمثابة غطاء في الغالب للتوريد غير القانوني ومن ثمَّ تؤثر على القطيع الوطني.

وقد كشف الدكتور ساهيلو، المستشار الخاص لوزير الزراعة في إثيوبيا، عن التعقيدات والمخاطر الكامنة المرتبطة بتربية الحمير، وذلك خلال كلمته في مؤتمر تحت عنوان: *حماية قطيع الحمير الوطني في إثيوبيا* عقد في عام ٢٠١٨، وذلك باستضافة حكومة إثيوبيا ومؤسسة The Donkey Sanctuary. وقد صرح الدكتور ساهيلو قائلاً: "قد يستغرق الأمر بعض الوقت قبل أن تصبح الخطط الخاصة بمزارع الحمير الكبيرة في إثيوبيا منتجةً بما يكفي لتحقيق فرص اقتصادية، ومن ثمَّ توفير الضمانات بأن احتياجات تجارة الجلود لن تورد من قطيعنا الوطني." "فلابد أن نتجنب بناء الأمل والتوقعات بشأن طبقات الذهب الموجودة فقط في عقول المنقبين عنها."

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لجورج بريار هرنج كريج georgeeknowles@yahoo.com

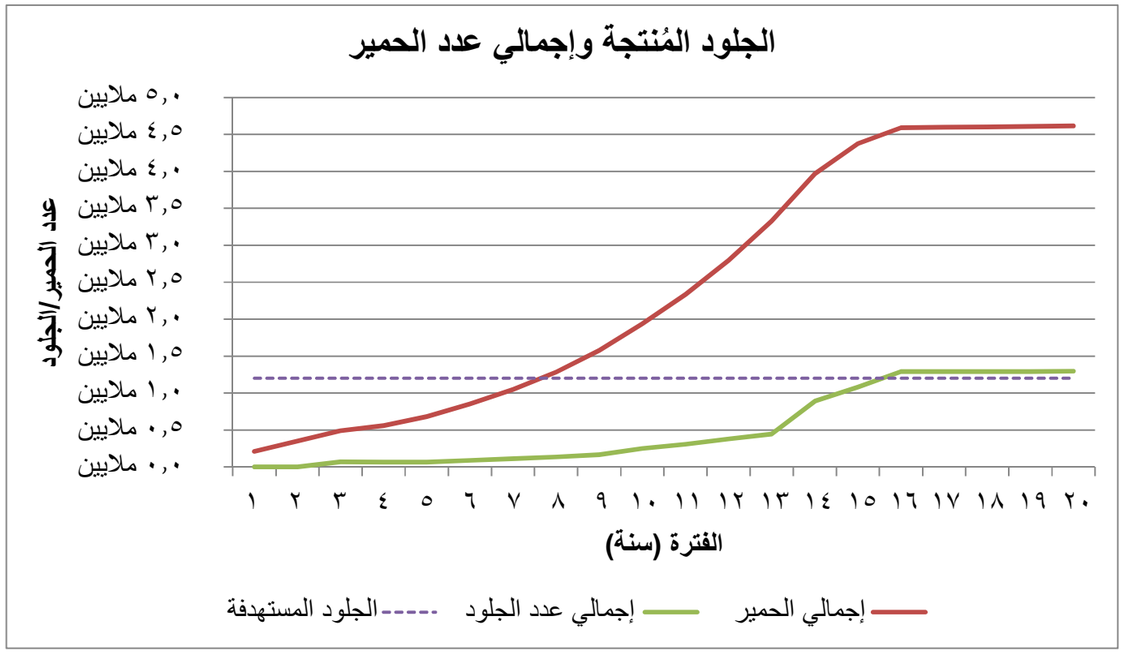

الفترة الزمنية المستغرقة للوصول إلى المستويات الإنتاجية المطلوبة (جامعة ريدنج)

ما نقوم به

تعمل مؤسسة The Donkey Sanctuary على تغيير جودة حياة الحمير في جميع أنحاء العالم.

نحن مؤسسة خيرية دولية للرفق بالحيوان تمتد إلى أكثر من ٤٠ دولة حول العالم وتعمل من أجل عالم تعيش فيه الحمير والبغال دون معاناة، وأن تُقدر مساهماتها الكبيرة بالنسبة للإنسانية. وسوف نحقق ذلك من خلال تغيير جودة حياة الحمير والبغال والبشر في جميع أنحاء العالم من خلال مزيد من التفاهم والتعاون والدعم، لتعزيز علاقات دائمة ومتبادلة لتحسين جودة الحياة.

نحن المدافعون العالميون عن الحمير. فنحن نعمل بهدف التأثير على السياسات والتشريعات وضمان تنفيذ هذه التشريعات. فمن خلال البحث عن تحسينات جوهرية في مجال الرفق بالحمير، يمكن أن يكون لنا تأثير طويل المدى على الرفق بالحمير على مستوى العالم.

كما أن لدينا ممثلين في منتديات مثل مكتب الاتحاد الأفريقي للموارد الحيوانية (AU-IBAR)، ونعمل كذلك مع الحكومات للتأثير على السياسات والتشريعات، ونتعاون مع المنظمة العالمية لصحة الحيوان والبنك الدولي ومنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة والصندوق الدولي للتنمية الزراعية (IFAD) والاتحاد الأوروبي.

كما نشتهر على الساحة العالمية بريادة مجال الرفق بالخيليات ونرعى حاليًا حوالي ٧٠٠٠ من الحمير والبغال.

كما نعمل مع المجتمعات والحكومات الوطنية لوقف التأثير الكارثي الذي تحدثه تجارة الجلود على تعداد الحمير، والرفق بالحمير والأشخاص الذين يعتمدون على الحمير في سبل عيشهم.

- نعمل كذلك من كثب مع حكومة إثيوبيا لحماية قطيعها الوطني من خطط الصناعة التي تهدف لممارسة تجارة الجلود في البلاد. وبالتعاون الوثيق مع مؤسسة The Donkey Sanctuary، تم عقد مؤتمر وطني يركز على حماية القطيع الوطني بدعم من الحكومة في نوفمبر من عام ٢٠١٨. كما شُكلت مجموعة عمل فنية لوضع خطة وطنية لتنمية الخيليات. وفي حين تظل التجارة معلقة.
- ندعم البرلمانيين في نيجيريا الذين استلهموا مشروع قانون لحظر ذبح الحمير لأغراض التجارة من الموقف الذي اتخذته بلدان أخرى.

مؤسسة ARAF Plateau Dogon التي يقودها المجتمع المحلي شكلت دوريات لحماية الحمير من السرقة

مؤسسة The Donkey Sanctuary تزور المجتمعات التي تملك الحمير في كينيا

- نتشارك مع المنظمات المجتمعية في البلدان المتضررة، مثل مالي وتنزانيا، لزيادة الوعي بالمخاطر التي تواجه الحمير العاملة وسبل العيش، ولتجربة طرق مبتكرة للحفاظ على الحمير في مأمن من التجارة غير القانونية وتأييد فكرة الحاجة إلى مزيد من العمل للدفاع عن القطعان المحلية والوطنية.
- طلبت السلطات البرازيلية أن نقدم أدلة الخبراء التي ستستخدم من قبل المدعي العام في قضية القسوة على الحيوان ضد الشركة الصينية التي تدير منشأة لاحتجاز الحمير حيث تم العثور على مئات من الحمير الميتة أو التي تتضور جوعًا.
- إننا نمنح فرصة التعبير عن الرأي للمجتمعات والأفراد الذين يعتمدون على الحمير في بلدان مثل كينيا وتنزانيا وإثيوبيا حيث لا تُستمع نداءاتهم طلبًا للمساعدة أو تتعاظم احتياجاتهم.
- أصدرنا بالتعاون مع التحالف الدولي من أجل خيليات العمل موادَّ تعليمية تعتمد على أفضل ممارسات الأمن البيولوجي. تُقَدم هذه المواد إلى البلدان التي تعاني انتشار الأمراض بين تعداد الخيليات، وخاصة عندما تنتشر الأمراض عبر الحدود الوطنية ويمكن أن يكون لها تأثير مدمر على المجتمعات التي تعتمد على الحمير.

لدينا أيضًا برنامج واسع ومستمر للتحقيقات والبحوث العالمية التي تسلط الضوء على تأثيرات هذه التجارة. لقد كشفنا عن شبكات دولية لتهريب الحمير والارتباط بين هذه التجارة وأنواع أخرى من الجرائم، وعدم رغبة التجار في الامتثال للتشريعات التي تهدف لحماية الحيوانات والبشر على حدٍّ سواء. وعندما تُنتهك القوانين ويعرض الرفق بالحيوان للخطر الشديد، فإننا ندعو السلطات إلى التحرك. فقد أجرت مؤسسة The Donkey Sanctuary تحقيقات أو كلفت بذلك في بوتسوانا والكاميرون وكوت ديفوار وزيمبابوي وجنوب أفريقيا وناميبيا وكينيا وتنزانيا وإثيوبيا وغانا ومالي وبوركينا فاسو والبرازيل والمكسيك.

وفي عام ٢٠١٧، تواصلنا مع eBay وAmazon وAlibaba وطلبنا منهم إيقاف بيع الأجياو. وكان رد موقع eBay إيجابيًا، حيث ذكر أن معظم الادعاءات المقدمة حول الفوائد الطبية للأجياو لم يتم التحقق منها وأنه لن يُسمح بعد ذلك ببيعه. رفضت Amazon إيقاف بيع الأجياو في حين لم ترد Alibaba على مراسلاتنا.

لقد تُرجم تقريرنا الأولي "ما وراء الجلود" إلى تسع لغات وكان له أثر إيجابي في زيادة الوعي بهذه التجارة وتأثيرها العالمي. ومنذ ذلك الحين، واصلنا إبراز أهمية هذه القضية لدى الحكومات الوطنية والمجتمع الدولي.

تربى الحمير في الصين بأعداد متزايدة ليس فقط بهدف توريدها لصناعة الأجياو، ولكن أيضًا لصناعة اللحوم والسوق المتنامية للبن ومنتجاته.

وقد شكلت مؤسسة Donkey Sanctuary وجمعية الرفق العالمي بالخيول شراكة رائدة مع اللجنة الصينية للتعاون الدولي للرفق بالحيوان (ICCAW) ورابطة صناعة الخيول الصينية (CHIA)، وهما يعملان معًا لتطوير وتعزيز مستويات أفضل من الرفق بالحمير والمعرفة بالرعاية السريرية للحمير وكيفية تربيتها. نقدم المشورة والتدريب بشأن صحة الحمير والرفق بها لزيادة الوعي بمتطلبات الحمير لدى الجهات المعنية. تمت دعوتنا إلى العديد من المزارع وقدمنا موادَّ تعليمية، كما سنعمل أيضًا مع الجامعات وقطاع الزراعة لتسهيل تدريب المتعاملين مع الحيوانات وأصحابها والعاملين في مجال الرعاية الصحية للحيوان.

كما أن مؤسسة The Donkey Sanctuary ومؤسسة بروك، وجمعية حماية الحيوانات في الخارج، وجمعية الرفق العالمي بالخيول هم أعضاء في التحالف الدولي من أجل خيليات العمل (ICWE). تم تأسيس التحالف الدولي من أجل خيليات العمل لضمان وجود صوت موحد في الأمور المتعلقة بالخيليات عند التعامل مع المنظمة العالمية لصحة الحيوان. وقد عمل على توفير اتفاقية دولية بشأن معايير الرفق بخيليات العمل، والتدريب اللاحق على تلك المعايير وتنفيذها. كما أصبح التحالف الدولي من أجل خيليات العمل منذ ذلك الحين الصوت الرائد في مجال الخيليات على مستوى العالم. وهو يتواصل مع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ووكالات الأمم المتحدة، بما في ذلك الصندوق الدولي للتنمية الزراعية (IFAD) ومنظمة الأغذية والزراعة (FAO) وهيئات مثل البنك الدولي حول أهمية الرفق بالحيوانات العاملة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

فضلاً عن ذلك يتعاون التحالف الدولي من أجل خيليات العمل في قضايا محددة، مثل التجارة في جلود الحمير، وذلك لضمان أن يكون أكبر عدد ممكن من الجهات المعنية على دراية بالتهديدات التي تواجه الحمير ووسائل العلاج اللازمة لحمايتهم. كما أصدر التحالف أيضًا سلسلة من المواد التعليمية بناءً على أفضل ممارسات الأمن البيولوجي. تُقَدم هذه المواد إلى البلدان التي تعاني انتشار الأمراض بين تعداد الخيليات، وخاصة عندما تنتشر الأمراض عبر الحدود الوطنية ويمكن أن يكون لها تأثير مدمر على المجتمعات التي تعتمد على الحمير في سبل عيشها.

مؤسسة The Donkey Sanctuary تتحدث إلى أصحاب الحمير المتضررين في كينيا

دراسة حالة - الدفاع عن الحمير، مالي

في منطقة سيغو في مالي، حيث يستخدم أكثر من ٩٥ في المئة من سكان الريف الخيليات لدعم سبل عيشهم، كانت هذه المجتمعات تفقد أكثر من ٥٠ حمارًا كل شهر من جراء السرقة. وقد عُثر على جثث هذه الحمير في وقت لاحق في الحقل دون جلودها.

وبدعم من مؤسسة The Donkey Sanctuary، عملت مؤسسة ARAF Plateau Dogon، وهي منظمة يقودها المجتمع تركز على حماية سبل العيش وتمكين النساء، على تشكيل دوريات لحماية حميرهم من السرقة. وبالإضافة إلى تسيير المؤسسة لدوريات ليلاً ونهارًا، فإنها تتحدث مع سكان القرى حول الحاجة إلى التحلي باليقظة فيما يتعلق بخطر سرقة الحمير. كما عملت مؤسسة ARAF Plateau Dogon في البداية مع ٥٢ قرية: وقد ارتفع هذا العدد الآن إلى أكثر من ١٥٠ قرية.

لقد انخفض عدد الحمير المسروقة الآن إلى الصفر. ومع ذلك، اكتشفت الدوريات شبكات معقدة ومتعددة لتهريب الحمير حيث يتم الاتجار بآلاف الحمير عبر الحدود من أجل التجارة.

مستقبل إنساني ومستدام

مع استمرار الأزمة التي تواجه الحمير، أصبحت قضية الاستثمار في حلول إنسانية ومستدامة أكثر أهمية من أي وقت مضى، وذلك بحيث تتم تلبية الطلب على الأجياو دون المساس بالرفق بالحمير، والحفاظ على حياة المجتمعات أو على صحة الناس والبيئة.

تُتخذ حاليًا خطوات كبيرة من خلال مجال الزراعة الخلوية في الصين وحول العالم. كما تمثل التطورات الثورية في إنتاج الكولاجين الحيواني بارقة أمل قد توفر خيارًا واعداً لمستقبل الأجياو، فقد أصبح الكولاجين المزروع صناعيًا أو المشتق من الحمير، أو حتى من الجلد المُستزرع في المختبرات الآن احتمالاً واقعيًا. أما بالنسبة إلى الكولاجين، فإن التكنولوجيا موجودة بالفعل.

يتم بالفعل استكشاف الزراعة الخلوية من قبل بعض منتجي الأجياو، وإذا ما تحقق هذا الحل، فإن من شأنه أن يزود صناعة الأجياو بمورد منتظم وخاضع للمراقبة وصحي للمنتجات الخام، دون المساس بالرفق بالحمير، والجدوى الاقتصادية للمجتمعات وصحة الناس والبيئة.

التوصيات

١. أن تقطع صناعة الأجياو علاقاتها بتجارة الجلود العالمية وتدعم الحكومات الوطنية في جهودها لحماية قطعانها الوطنية.
٢. أن تسارع صناعة الأجياو بالتحرك نحو مصادر أكثر استدامة للمواد الخام، وتحديداً في مجال الزراعة الخلوية.
٣. أن تعلق الحكومة الصينية استيراد الحمير ومنتجاتها حتى يَثْبُت أن كليهما يتم الحصول عليهما بطرق إنسانية ومستدامة وآمنة.
٤. أن تتخذ الحكومات الوطنية خطوات فورية لوقف التجارة في جلود الحمير.

ولحين تنفيذ ذلك التعليق لا بد وأن:

- تصدر الحكومات تعليمات إلى جهات إنفاذ القانون لفرض وإنفاذ التشريعات القائمة، ويشمل ذلك تشريعات الرفق بالحيوان، حيث يتم تجاهلها حاليًا من قبل بعض المشغلين في التجارة.
- تتخذ الحكومات خطوات عاجلة لحماية الحمير من أجل حماية سبل العيش والحصول على المياه والوصول إلى التعليم وتحقيق التنمية الاقتصادية الريفية في المجتمعات التي تعتمد على الحمير.
- تتخذ الحكومات والمجتمع البيطري العالمي إجراءات عاجلة للتخفيف من خطر انتشار الأمراض العالمية وتهديدات الأمن البيولوجي التي تواجه الثروة الحيوانية والبشر بسبب التجارة غير المنظمة إلى حد كبير في الحمير وجلودها.
- تعمل الحكومات الوطنية والمجتمع الدولي على معالجة الآثار البيئية المستمرة والتدهور الناجم عن هذه التجارة، ويشمل ذلك تلوث المياه والأراضي.

٥. لا تستأنف التجارة في جلود الحمير حتى تتمكن الحكومات وصناعة الأجياو من إثبات أن تجارة الجلود تتم على نحو إنساني ومستدام وآمن.
٦. تتبع الشركات التي تبيع منتجات الأجياو عبر ادعاءات لم يتم التحقق منها بشأن فعاليته، أو التي توفر منصة للتجار داخل البلد لبيع الجلود، ذلك الموقف الذي اتخذته eBay وGumtree وتعلق جميع مبيعات الأجياو و/أو جميع منتجات الجلود والإهَاب.
٧. تمنح الحكومات الوطنية الأولوية لجمع ونشر البيانات المتعلقة بتعداد الحمير والبغال شأنها شأن الحيوانات الزراعية الأخرى.

المراجع

١. Global Times 2018, ***http://www.globaltimes.cn/content/1083014.shtml***

٢. Global Times 2018, **http://www.globaltimes.cn/content/1083014.shtml**

٣. XinhuaNet 2017, **http://www.xinhuanet.com//english/2017-12/20/c_136840390.htm**

٤. Bennett & Pfuderer 2018, *The Global Trade in Donkey Hides – the implications for protecting donkey welfare*, Internal report, University of Reading

٥. Global Times 2018, **http://www.globaltimes.cn/content/1083014.shtml**

٦. China Daily 2015, **http://www.chinadaily.com.cn/business/2015-12/22/content_22771405.htm**

٧. Global Times 2017, **http://www.globaltimes.cn/content/1062211.shtml**

٨. United States Securities and Exchange Commission. Registration Statement 2019, **https://www.sec.gov/Archives/edgar/data/1751876/000121390019010282/ff12019a4_happinessbiotech.htm**

٩. Yicai Global 2019, **https://yicaiglobal.com/news/china-biggest-e-jiao-maker-profits-plunge-by-75-ending-12-years-of-strong-growth**

١٠. China Statistical Yearbook, National Bureau of Statistics of China, 2017. **http://www.stats.gov.cn/tjsj/ndsj/2018/indexeh.htm**

١١. China Daily 2018, **http://www.chinadaily.com.cn/china/2016-01/28/content_23287841.htm**

١٢. African Network for Animal Welfare 2019, personal communications

١٣. Quartz Africa 2017, **https://qz.com/1062794/as-other-african-countries-ban-donkey-slaughter-kenya-doubles-down-to-meet-chinese-demand**

١٤. Oxpeckers 2018, **https://oxpeckers.org/2018/11/kenya-donkey-crisis/**

١٥. Eurasianet 2018, **https://eurasianet.org/kyrgyzstan-parliament-back-on-the-donkey-trail-again**

١٦. BBC 2018, **https://www.bbc.com/zhongwen/trad/fooc-45877784**

١٧. The Food and Agriculture Organization (FAO) 2019, **http://www.fao.org/faostat/en/?#data/QA**

١٨. Oxpeckers 2019, **https://oxpeckers.org/2019/05/donkey-slaughter-capital-of-west-africa/**

١٩. Zhu & Weng 2018, China: will the donkey become the next pangolin?, *Equine Veterinary Journal*, 50 (2), p.276

٢٠. Oxpeckers 2019, **https://oxpeckers.org/2019/05/donkey-slaughter-capital-of-west-africa/**

٢١. Burden & Thiemann 2015, Donkeys Are Different, *Journal of Equine Veterinary Science*, p.35 (5), 376-382

٢٢. Oxpeckers 2018, **https://oxpeckers.org/2018/05/zimbabwe-donkeys/**

٢٣. National Geographic 2017, **https://news.nationalgeographic.com/2017/09/wildlife-watch-donkey-skins-china-wildlife-trafficking/**

٢٤. New Telegraph 2018, **https://www.newtelegraphng.com/2018/01/ebonyi-residents-donkey-business/**

٢٥. African Network for Animal Welfare 2019

٢٦. China Dialogue 2019, **https://www.chinadialogue.net/article/show/single/en/11338-Brazil-s-ban-on-donkey-slaughter-halts-trade-with-China**

٢٧. Development and Cooperation 2018, **https://www.dandc.eu/en/article/too-many-donkeys-are-slaughtered-ghana-order-export-their-meat-and-skins**

٢٨. Bristol University 2016, Socioeconomic value of working donkeys in Central Ethiopia

٢٩. Business Daily 2018, **https://www.businessdailyafrica.com/news/counties/Donkey-keepers-protest-rising-theft-cases/4003142-4620296-7cu8rx/index.html**

٣٠. Brooke 2015, *Invisible Workers: The economic contributions of working donkeys, horses and mules to livelihoods*, **https://www.thebrooke.org/sites/default/files/Advocacy-and-policy/Invisible-workers-report.pdf**

٣١. Daily Nation 2017, **https://www.nation.co.ke/video/news/4146788-4182640-gxufpgz/index.html**

٣٢. Oxpeckers 2017, **https://oxpeckers.org/2018/06/botswana-eyes-donkey-trade-with-asia/**

٣٣. Oxpeckers 2017, **https://oxpeckers.org/2017/08/botswana-donkey-trade/**

٣٤. Mail & Guardian 2019, **https://mg.co.za/article/2017-09-08-00-inside-botswanas-illegal-donkey-trade**

٣٥. The Donkey Sanctuary 2017, **https://www.thedonkeysanctuary.org.uk/news/ghana-urged-to-enforce-ban-on-slaughter-and-export-of-skins**

٣٦. Oxpeckers 2019, **https://oxpeckers.org/2019/05/donkey-slaughter-capital-of-west-africa/**

٣٧. AzamTV 2018, **http://news.azamtv.com/en/news/lugola-orders-donkey-slaughtering-factory-to-shut-immediately-for-environment-concerns-23763**

٣٨. Kaoci 2019, **https://www.koaci.com/article/2019/07/29/cote-divoire/societe/cote-divoire-des-asiatiques-tenaient-un-abattoir-clandestin-a-ouangolodougou_133431.html**

٣٩. South Africa National Prosecuting Authority 2017, media statement, **https://www.npa.gov.za/sites/default/files/media-releases/NPA%20Obtains%20A%20Preservation%20Order%20For%202921%20Donkey%20Hides.pdf**

٤٠. Laverdad 2019, **http://www.laverdad.com/sucesos/115302-sigoenmidepre-15.html**

٤١. HispanTV 2017, **https://www.hispantv.com/noticias/afganistan/329616/contrabando-piel-burro-terroristas-ocultar-minas**

٤٢. National Geographic 2017, **https://news.nationalgeographic.com/2017/09/wildlife-watch-donkey-skins-china-wildlife-trafficking/**

٤٣. The World Organisation for Animal Health (OIE) 2019, **http://www.oie.int/wahis_2/public/wahid.php/Reviewreport/Review?reportid=29135**

٤٤. The Society for the Protection of Animals Abroad 2018, personal communication

٤٥. American Veterinary Medical Association 2019, **https://www.avma.org/News/JAVMANews/Pages/190115c.aspx**

٤٦. Economic Community of West African States 2016, **http://www.ecowas.int/update-experts-list-way-forward-on-animal-health/**

٤٧. Jeune Afrique 2016, **https://www.jeuneafrique.com/348258/societe/burkina-gouvernement-met-fin-a-lexportation-anes/**

٤٨. Jeune Afrique 2016, **https://www.jeuneafrique.com/348258/societe/burkina-gouvernement-met-fin-a-lexportation-anes/**

٤٩. Gambian Department of Livestock, personal communications from The Gambia Horse and Donkey Trust

٥٠. Mali 7 2017, **https://mali7.net/2017/03/21/le-mali-interdit-lexportation-de-la-peau-danes-vers-lasie-2/**

٥١. BBC2016, **https://www.bbc.com/news/world-africa-37286811**

٥٢. Independent 2019, **https://www.independent.ng/we-need-drastic-measures-to-save-donkey-population-in-nigeria-fg/**

٥٣. Horsetalk 2016, **https://www.horsetalk.co.nz/2016/11/16/desperate-times-donkeys-chinese-hide-market/**

٥٤. Corrieo2018, **https://www.correio24horas.com.br/noticia/nid/justica-proibe-o-abate-de-jumentos-na-bahia-apos-casos-de-maus-tratos/**

٥٥. Correio 2019, **https://www.correio24horas.com.br/noticia/nid/justica-cassa-liminar-que-proibia-abate-de-jumentos-na-bahia/**

٥٦. BBC 2017, **https://www.bbc.com/afrique/region-40515959**

٥٧. Colombian Department of Agriculture 2018, personal communications

٥٨. AddisFortune2017, **https://addisfortune.net/articles/donkey-abattoir-still-in-business-despite-ban/**

٥٩. Business Today 2019, **https://www.businesstoday.in/current/world/pakistan-to-earn-millions-by-exporting-donkeys-to-china/story/316734.html**

٦٠. Business Recorder 2019, **https://fp.brecorder.com/2019/03/20190329459330/**

٦١. ThePioneer2019, ***https://www.dailypioneer.com/2019/page1/pak-donkey-numbers-boom.html***

٦٢. Quivertree Consulting 2018, Environmental Impact Assessment, personal communication

٦٣. Sudan Director of Veterinary Services 2018, personal communication

٦٤. South Sudan Director of Veterinary Services 2019, personal communication

٦٥. IPP Media 2018, **https://www.ippmedia.com/en/business/nemc-shuts-down-donkey-meat-factory-dodoma**

٦٦. Ugandan Ministry of Agriculture, Animal Industry and Fisheries 2017, personal communication

٦٧. Oxpeckers 2018, **https://oxpeckers.org/2018/05/zimbabwe-donkeys/**

٦٨. Hua Cheng International 2017

٦٩. Fang Hua Investment Company 2017

”الوقت ينفد وعلينا التحرك الآن لإنقاذ هذه الحيوانات الرائعة.“

مايك بيكر

الرئيس التنفيذي، لمؤسسة The Donkey Sanctuary

مؤسسة THE DONKEY SANCTUARY
Slade House Farm, Sidmouth, Devon EX10 0NU
هاتف ٥٧٨٢٢٢ ١٣٩٥(٠) [٤٤] **فاكس** ٥٧٩٢٦٦ ١٣٩٥(٠) [٤٤]
بريد إلكتروني enquiries@thedonkeysanctuary.org.uk
thedonkeysanctuary.org.uk

تأسست مؤسسة The Donkey Sanctuary على يد الدكتورة إليزابيث سفندسن الحاصلة على رتبة عضو الإمبراطورية البريطانية في عام ١٩٦٩. مؤسسة The Donkey Sanctuary (مرخصة كمؤسسة خيرية برقم ٢٦٤٨١٨) والشركة الوحيدة التابعة لها هي The Donkey Sanctuary Trustee Limited (وهي شركة مسجلة برقم ٠٧٣٢٨٥٨٨)، ويقع مقرهما المسجل في Slade House Farm، Sidmouth، EX10 0NU. المؤسسات الخيرية المرتبطة بها: The Elisabeth Svendsen Trust for Children and Donkeys (EST); The International Donkey Protection Trust (IDPT).

بدعم من:

BROOKE
ACTION FOR WORKING HORSES AND DONKEYS

SPANA
For the working animals of the world

تود مؤسسة The Donkey Sanctuary أن تشكر مؤسسة بروك وجمعية حماية الحيوانات في الخارج (SPANA) على التعاون المستمر في هذه القضية المهمة.

BDP01863_19